السنة الثالثة
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 113
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية تصدر من داريا

أسبوعية - سياسية - ثقافية - منوعة
العدد 113 - الأحد 20 نيسان/أبريل 2014

10

في لقاء مع عنب بلدي

القنصل بشار الحاج علي يطالب المعارضة بـ «خطوات جدية» لتسلّم السفارات السورية

قوات الأسد تبدأ حملة عسكرية على أحياء حمص

المعارضة توثق 14 نقطة استهدفت بالغازات السامة منذ بداية العام

من مظاهرات جمعة «أنقذوا حمص قبل أن تستباح» - كفرنبل 18 نيسان 2014

الاستقلال الكئيب

في الأسبوع الماضي مرت على سوريا ذكرى الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي الخارجي في الوقت الذي ما زال يصارع فيه السوريون لنيل استقلالهم الحقيقي عن الاحتلال السوري الداخلي بين الحياة والموت.

وبين الجد وما أمكن من هزل، استعاد السوريون ذكرى الاستقلال بشيء من الندامة والأسف على ما فعلوه حين طردوا المستعمر الفرنسي عن البلاد، فما فعله النظام السوري بالبلاد لم يفعل معشاره أي محتل جاء على سوريا منذ بدء الخليقة.

يحدث هذا في الوقت الذي أعيد فيه انتخاب «نصف ميت» ليكون رئيس بلد قدمت مليون شهيد في سبيل استقلالها عن ذات المستعمر الذي حكم سوريا لفترة من الزمن. الشعب الذي قدم مليون شهيد لجلاء المستعمر، هو الآن يقدم ملايين أخرى في عرض البحر الأبيض المتوسط هاربين من بلاده إلى بلاد مستعمريه.

لقد أحالت النخب الحاكمة في العالم العربي بلادنا إلى جحيم رهيب، وأيقظت في نفوس شعوبها الحنين لفترة الاستعمار الأجنبي الذي اختبرت الشعوب أنه كان أرحم وأرأف بهم من أبناء جلدتهم. لا سبيل لنيل الاستقلال الثاني والتأسيس للجمهورية الثانية في سوريا إلا بالطريقة التي نال بها أجدادنا الاستقلال الأول، حين توحدوا جميعًا خلف مشروع وطني جامع وارتقوا عن الخلافات الحزبية والأيديولوجية الضيقة ليدخلوا جميعًا في معركة التحرر الوطني.

المجلس المحلي بداريا يصدر بيانًا يحذر من الغازات السامة

سلاح الجو الأردني يدمّر آليات سورية حاولت اجتياز الحدود

حكومة النظام ترفع سعر البنزين من جديد

«مدرسة المكارم».. نحو بناء مجتمع فاضل

داريا: قصف واشتباكات عنيفة
المجلس المحلي بداريا يصدر بيانًا يحذر من الغازات السامة

شهدت مدينة داريا الأسبوع الماضي قصفًا عنيفًا بالبراميل المتفجرة والصواريخ والقذائف المدفعية، ودارت اشتباكات عنيفة على الجبهة الغربية والجنوبية والشمالية للمدينة، فيما رد لواء شهداء الإسلام باستهداف مقرات قوات النظام وأماكن تجمعه والفوج 137 بقذائف الهاون، وأصدر المجلس المحلي بيانًا حذر فيه من استخدام قوات النظام للغازات السامة في داريا.

فقد شهدت مدينة داريا خلال الأسبوع الماضي قصفًا عنيفًا مصدره ثكنات الفرقة الرابعة في جبال المعضمية ومطار المزة العسكري والدبابات المتمركزة على أطراف المدينة واتستراد دمشق درعا الدولي والطيران الحربي والمروحي، وقد تركز القصف، بحسب مراسل عنب بلدي، وسط المدينة وعلى الجبهة الشمالية والجنوبية، حيث استهدفت يوم الاثنين منطقة مقام السيدة سكينة بقصف عنيف أدى إلى دمار في الأبنية السكنية المحيطة بالمقام، بالتزامن مع محاولات لقوات النظام التسلل إلى المدينة.

ودارت اشتباكات عنيفة خلال الأسبوع الماضي بين الجيش الحر وقوات النظام نتيجة محاولة الأخير التسلل إلى المدينة، وتركزت الاشتباكات على الجبهة الجنوبية والشمالية للمدينة، وتزامنت مع قصف عنيف على المنطقة، بينما لم يتمكن جيش النظام من إحراز أي تقدم يذكر على الجبهة.

كما دارت اشتباكات متقطعة على الجبهة الغربية للمدينة من محور جامع الوهاب.

وبحسب مراسل عنب بلدي فقد عملت قوات النظام خلال الأسبوع الماضي على حفر نفق يصل إلى أحد الأبنية التي يتمركز فيها الجيش الحر، وقام بتفجيرها ما أدى إلى استشهاد أحد مقاتلي الجيش الحر. وأضاف المراسل أن مقاتلي الجيش الحر عملوا على تعزيز المكان وإقامة السواتر لمنع وصول جيش النظام إلى تلك النقاط.

يذكر أن قوات النظام تقوم مؤخرًا بتوسيع الفاصل بينها وبين نقاط الجيش الحر كما تقوم بوضع سواتر ترابية تمنع تقدم أي من الطرفين.

وبحسب المراسل فقد عملت قوات النظام على تعزيز قواتها على أطراف المدينة، كما لوحظ ذلك على الجبهة الجنوبية للمدينة من خلال أصوات الآليات التي استقدمها النظام خلال الأيام الماضية مدعومة بعناصر من حزب الله اللبناني.

وبدوره أصدر المجلس المحلي لمدينة داريا بيانًا حذر فيه من استخدام قوات الأسد قنابل تحوي غازات سامة من تطوير إيراني، وبحسب البيان فقد جلب النظام حوالي 100 قنبلة من هذا النوع إلى نقاط تجمع عسكرية على مشارف المدينة، كما أفادت مصادر مطلعة للمجلس.

وأكد البيان أن النظام لن يتردد في استعمال مثل هذه الأسلحة طالما لا يوجد له رادع في ظل الصمت الدولي على جرائمه»، ودعا المجتمع الدولي إلى «التدخل فورًا لوقف جرائم النظام وإرسال بعثات مراقبة تقف على حقيقة ما يجري في سوريا».

خروقات مستمرة للهدنة في المعضمية ومحاولات للتسلل إلى المدينة

تستمر قوات النظام في خرقها للهدنة المبرمة في مدينة المعضمية، رغم عدم تنفيذها لكامل الشروط المتفق عليها بين الطرفين. فقد استهدفت بالمدفعية الجبهة الشرقية والشمالية الغربية للمدينة بالقصف العنيف، تزامنًا مع محاولة للتسلل على تلك الجبهات، ودارت اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وقوات النظام هناك. فيما لا تزال اللجان الشعبية في الحي الشرقي تقوم بعمليات خرق واضحة وصريحة بحسب تنسيقية المعضمية، وذلك باستهداف المدينة من خلال القصف العنيف بمدافع الشيلكا، ومحاولات التسلل المتكررة وقنص المدنيين .

وبحسب التنسيقية فقد جرى يوم السبت 19 نيسان اتصال بين قادة الفرقة الرابعة وأحد المسؤولين عن الهدنة في المدينة، وتم الاتفاق على التوقف عن القصف والعودة إلى التهدئة، ولكن سرعان ماعاود مدفعية النظام استهداف وسط المدينة ماخلف دمارًا في الأبنية السكنية واستشهاد شاب وسقوط عدد من الجرحى، إضافة إلى إصابة شاب نتيجة عملية قنص.

فيما قامت قوات النظام باعتقال أحد أبناء المدينة على حاجز الأمن العسكري في مدخلها، وهو ما يعتبر خرقًا صريحًا لشروط الهدنة بعدم التعرض لأي من أبناء المدينة المطلوبون بتهمة الإرهاب.

وماتزال المدينة تعيش تحت رحمة المعبر الوحيد الذي يسيطر عليه النظام، ويراقب عملية دخول المساعدات الإنسانية إليها، وقد تم مرارًا منع دخول قوافل المساعدات الإنسانية عبر الأمم المتحدة إليها، وبحسب ناشطين فقد بلغ عدد سكان المدينة مايقارب 25 ألف نسمة عادوا إلى منازلهم عقب الهدنة التي أبرمت قبل أشهر، ويسود أجواء المدينة توتر نتيجة خوف الأهالي استمرار خرق النظام للهدنة والعودة إلى فتح نار المدفعية المتمركزة في جبال الفرقة الرابعة والدبابات المتمركزة على الحواجز المحيطة بالمدينة واستهداف المدينة التي أصبحت مأهولة بعدد كبير من المدنيين.

تنظيم حزب الله في داريا من جديد

سارية أبو عبيدة – داريا

شهدت مدينة داريا خلال الأيام السابقة تصعيدًا عسكريًا على عدد من جبهاتها ومحاولات جديدة لاقتحام المدينة، يأتي هذا التصعيد بعد أن وصلت تعزيزات كبيرة من تنظيم حزب الله اللبناني إلى مدينة داريا حسب ما أكده مكتب الاستخبارات العامة في لواء شهداء الإسلام.

وأكد المصدر نفسه أنه خلال أيام المعارك وصلت دفعات متتالية من مقاتلين تابعين لتنظيم حزب الله اللبناني إلى الجبهتين الجنوبية والجنوبية الغربية من مدينة داريا، حيث ساهم الأخير بقوة في هذه المعارك وتوزع على عدة محاور اشترك فيها مع قوات النظام، كما أكد عدد من قادة الكتائب التابعة للواء شهداء الإسلام والمتواجدة على الجبهات المذكورة أنه كان واضحًا مشاركة الحزب في المعارك الأخيرة، إذ تم التقاط عدد من برقيات اللاسلكي باللهجة اللبنانية بعد أن تمكن الثوار من اختراق موجات اللاسلكي الخاصة بالقوة المقابلة، والتي تظهر أيضًا أن قيادة المعركة في تلك الأثناء كانت من قبل ضباط تابعين للحزب، كما سمعت بوضوح نداءات استغاثة وطلب فريق لإجلاء القتلى والجرحى نتيجة للمعارك التي دارت والتي وصفت بالعنيفة جدًا.

تزامنت هذه المعارك مع محاولات شرسة للتقدم إلى مقام سكينة الموجود بالقرب من الجبهة الشرقية من المدينة، والتي أكد قادة الكتائب أن المعارك التي دارت على الجبهتين الجنوبية والجنوبية الغربية من المدينة أتت في محاولة لتشتيت قوة الثوار في المدينة والضغط لإجبار الثوار على إرسال تعزيزات من جبهات داخل المدينة إلى تلك الجبهات، وبالتالي تتمكن قوات الحزب من السيطرة على المقام، والذي يشهد محاولات مستمرة من النظام، والحزب أيضًا، للسيطرة عليه، وذلك حسب ما أكدت فيديوهات عدة أظهرت مقاتلين من الحزب في معارك على مشارف المقام.

فيما لم يتوقف الحزب عن إرسال تعزيزات جديدة إلى جبهات المدينة، حيث رُصد من قبل مكتب الاستخبارات عدد من الفانات السوداء، وصل عددها إلى أكثر من ثمانية، فانات كبيرة تحمل مسلحين ملتحين ويتكلمون بلهجة غير سورية، وقد تم فيما بعد التأكد من أنهم عناصر تابعون لتنظيم حزب الله اللبناني، وفقًا لعناصر الاستطلاع والرصد التابعين للمكتب، بينما رافق وصولهم وصول آليات جديدة لم يسبق للنظام أن استخدمها في معاركه مع الثوار في داريا، وأهمها المدفع المضاد للطائرات من عيار 57 ملم المحمول على سيارة كبيرة، حيث لوحظ وجود هذا السلاح في كل المعارك التي شارك فيها الحزب، وظهر في تقارير تلفزيونية لإعلام النظام في يبرود وفي القصير، والتي صرح الحزب علنًا مشاركته فيها. كما أكد عدد من الثوار في المدينة أنه انتشر قناصون تابعون للحزب في عدد من جبهات داريا وأهمها الجبهتين الجنوبية ومحيط مقام سكينة.

يذكر أنه حسب ما ذكر قائد لواء شهداء الإسلام النقيب أبو جمال، فإن كتائب الثوار في مدينة داريا كانت قد أخذت كل تلك المؤشرات على محمل الجدّ وتجهزت لمواجهة قد تكون قريبة مع الحزب من جديد على جبهاتها، والتي كانت قد خبرته سابقًا في معارك عديدة خاضتها تلك الكتائب، دون أن تتمكن القوات المهاجمة والمشتركة من قوات النظام والحزب من تحقيق أي نصر يذكر منذ أول مرة شارك فيها الحزب في معاركه ضد ثوار المدينة.

عنب بلدي - العدد 113 - الأحد 20 نيسان/أبريل 2014
enabbaladi@gmail.com

قوات الأسد تبدأ حملة عسكرية على أحياء حمص المحاصرة، ومقاتلو المعارضة يشنون هجمات مضادة

حشدت قوات الأسد تعزيزاتها لاقتحام أحياء حمص القديمة التي يتمركز داخلها مقاتلو المعارضة منذ سنتين، وفي الوقت الذي تواردت الأنباء فيه عن تقدم بسيط للقوات المهاجمة يوم السبت 19 نيسان، شنت قوات المعارضة هجومًا على محور جب الجندي لتغدو على مقربة من الأحياء المؤيدة للأسد، في حين عطّلت روسيا مجددًا قرارًا أمميًا بشأن حمص.

تعزيزات لاقتحام عاصمة الثورة

ومنذ يوم الثلاثاء 15 نيسان بدأت قوات الأسد، مدعومةً بقوات الدفاع الوطني إضافة إلى ميليشيات عراقية ولبنانية، حملة عسكرية عنيفة، في محاولة لاقتحام الأحياء المحاصرة في ثالث كبرى المدن السورية الملقبة بـ «عاصمة الثورة»، بالتزامن مع قصف عنيف بالمدفعية الثقيلة وصواريخ أرض-أرض، إضافة لغارات الطيران الحربي المتكررة.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» يوم السبت عن مصدر عسكري أن وحدات من قوات الأسد «واصلت تقدمها في أحياء حمص القديمة وسيطرت على عدة كتلٍ ومبانٍ في حيي باب هود ووادي السايح»، وقضّت على أعداد من مقاتلي المعارضة.

كما نقلت «فرانس برس» من دمشق عن مصدر أمني سوري تأكيده أن القوات النظامية تتقدم في الأحياء المحاصرة لمدينة حمص.

لكن «الهيئة العامة للثورة السورية» أكدت أن «النظام حاول التقدم على عدة جبهات هي الحميدية وجورة الشياح وباب هود ووادي السايح، وادعى السيطرة على كنيسة أم الزنار في حي الحميدية وعدد من الكتل في حي جورة الشياح ... هذه الأخبار الذي يروجها الإعلام السوري عارية عن الصحة تمامًا، فلم يتقدم النظام أبدًا على هذه المحاور».

وأضافت الهيئة أن «المعارك على محور أحياء باب هود ووادي السايح هي الأشد وهي معارك كر وفر، ولم يتمكن النظام من تحقيق أي اختراق يذكر حتى الآن»، مشيرةً إلى أن عدد قتلى قوات الأسد «يقدّر بحوالي 70 بين جيش ودفاع وطني ولبنانيين من عناصر حزب الله، وهناك جثث لم يستطع الجيش سحبها حتى الآن».

بدوره أكدّ المرصد السوري لحقوق الإنسان لوكالة «فرانس برس» أنّه «ثمة تقدم للقوات النظامية في حيي باب هود ووادي السايح، وسيطرة على مبان وكتل بنائية»، مشيرًا إلى أن «هذا التقدم لا يغيّر أي شيء في موازين القوى حتى اللحظة».

وأوضح أن «القوات النظامية لم تتمكن من السيطرة على شوارع بكاملها، وتواصل القصف والأعمال العسكرية».

وتندرج حملة الأسد للسيطرة على حمص ضمن استراتيجية واضحة لضمان الطريق بين دمشق والساحل حيث الغالبية المؤيدة للنظام، خصوصًا بعد تقدم على عدد من الجبهات في القلمون، وريف حمص الغربي متمثلة بالزارة وقلعة الحصن.

مقاتلو حمص «صامدون»

على الضفة المقابلة فإن مقاتلي المعارضة المتمركزين منذ سنتين تقريبًا داخل الأحياء القديمة، ويبلغ عددهم قرابة 1200 مقاتل من أصل 1800 شخص محاصر، يبدون استعدادهم للدفاع عن هذه الأحياء، وقد نشر ناشطون تسجيلًا مصورًا يظهر فيه مقاتلون في أحياء حمص، وهم يتعهدون القتال حتى الموت، قائلين إن «حمص مدينة سنّية» لن يسمحوا بسقوطها.

كما انتقد المقاتلون في التسجيل بعض المقاتلين الذين سلّموا أنفسهم في إطار تسوية لوضعهم مع نظام الأسد منذ مطلع العام، مؤكدين أنهم سيبقون في مواقعهم وسيقاتلون حتى «الشهادة».

بينما نشر مقاتلو حمص تسجيلات وصورًا لجثث مقاتلين قالوا إنها تعود لمقاتلي حزب الله اللبناني أغلبها مقطعة الرؤوس، متوعدين القوات المهاجمة بهذا المصير.

هجمات مضادة للمعارضة

بدورها ردت قوات المعارضة بهجوم على حي جب الجندلي التي تسيطر عليه قوات الأسد منذ سنتين، وقد استهدفت جبهة النصرة بسيارة مفخخة تجمعًا لقوات الأسد قرب كازية دراق السباعي على طريق زيدل بمنطقة جب الجندلي نفذها استشهادي يدعى «أبو معاذ الأنصاري»، ما أسفر عن مقتل ٤ مقاتلين من قوات الأسد بحسب المركز السوري للتوثيق.

وبحسب مراسل قناة الجزيرة في المنطقة فإن مقاتلي المعارضة أصبحوا داخل حي جب الجندلي، وفي حال التمكن من السيطرة على الحي فإنهم على خط تماس مع الأحياء المؤيدة لنظام الأسد في حمص، وخصوصًا حي الزهراء.

كما كثفت قوات المعارضة قصفها على الأحياء المؤيدة يوم السبت، حيث ارتفع عدد القتلى إلى 6 وأكثر من 40 جريحًا إثر سقوط قذائف صاروخية على حيي الزهراء والسبيل، وفق «شام إف إم» المؤيدة للأسد.

من جانبها، نقلت «سانا» يوم الجمعة عن مصدر في حمص قوله إن «14 مواطنًا قتلوا وأصيب 50 بجروح جراء تفجير بسيارة مفخخة قرب دوار 8 آذار في ضاحية الوليد بحمص»، مشيرًا إلى أن «التفجير ألحق أضرارًا كبيرة بممتلكات المواطنين والمنازل والمحال التجارية والسيارات».

روسيا تعطّل بيانًا أمميًا

في سياق متصل أعرب أعضاء مجلس الأمن الدولي يوم الخميس 17 نيسان عن «قلقهم الشديد» حيال مصير المدنيين المحاصرين بفعل المعارك في أحياء حمص القديمة، بعد أن عطلت روسيا خلال جلسة مغلقة تبني المجلس بيانًا اقترحته بريطانيا دعا الحكومة السورية إلى وقف قصف المدنيين في حمص، وهو ما خفض مستوى البيان إلى «عناصر للصحافة»، وهو أدنى مستويات بيانات مجلس الأمن غير الملزمة.

وتلت رئيسة مجلس الأمن السفيرة النيجيرية جوي أوغوي «العناصر»، وتضمنت أن «أعضاء مجلس الأمن عبروا عن القلق البالغ حيال الوقع الإنساني للقتال على المدنيين في حمص القديمة».

وأضافت جوي إن «أعضاء مجلس الأمن حضّوا على ضرورة التطبيق الفوري لقرار مجلس الأمن 2139» المتعلق بوصول المساعدات الإنسانية ورفع الحصار عن المناطق المحاصرة، مؤكدةً أن «أعضاء مجلس الأمن شدّدوا على دعم دعوة الإبراهيمي لاستئناف المحادثات بين الحكومة السورية واللجنة التي تمثل المدنيين والمقاتلين في حمص بهدف التوصل إلى اتفاقية شاملة».

يذكر أن أحياء باب هود ووادي السايح وغيرها من أحياء حمص القديمة محاصرة منذ سنتين من قبل قوات الأسد التي أحكمت في تموز العام الماضي سيطرتها على حي الخالدية عصب هذه الأحياء بعد معارك عنيفة.

ومطلع العام الجاري، تم إجلاء نحو 1400 مدني من هذه الأحياء في إطار اتفاق أشرفت عليه الأمم المتحدة، بينما تشهد مدينة حمص في عمومها تفجيرات داخل الأحياء التي يسيطر عليها نظام الأسد تستهدف أماكن كانت تعتبر آمنة، خصوصًا في مناطق الزهراء وعكرمة وضاحية الوليد.

سلاح الجو الأردني يدمّر آليات سورية حاولت اجتياز الحدود

دمرت القوات الجوية الأردنية ٤ آليات سورية حاولت اجتياز الحدود باتجاه الأردن يوم الأربعاء 16 نيسان، وفي حين أعلنت دمشق أن هذه المركبات لا تعود لقوات الأسد، تدور الشكوك على أن المركبات تعود لمقاتلي المعارضة في ظل صمتٍ وتجاهل من الائتلاف السوري للحادثة.

وللمرة الأولى منذ اندلاع الاشتباكات على الحدود السورية الأردنية قبل أكثر من سنتين، أعلن الأردن في بيان مقتضب للقوات المسلحة أن مقاتلات سلاح الجو الملكي دمرت عددًا من الآليات كانت مموهة بالطين، وقال نص البيان أنه «حوالي الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأربعاء الموافق 16 نيسان 2014 شوهد عدد من الآليات المموهة تحاول اجتياز الحدود السورية الأردنية وبطريقة غير مشروعة وفي منطقة جغرافية صعبة المسالك، ورغم التحذيرات المتكررة التي دأبت القيادة العامة للقوات المسلحة على التأكيد عليها بأنها لن تسمح بأي خرق للحدود الأردنية السورية فقد قامت عدد من طائرات سلاح الجو الملكي الاردني بتوجيه رميات تحذيرية لهذه الآليات، إلا أنها لم تمتثل لذلك وواصلت سيرها حيث تم تطبيق قواعد الاشتباك المعروفة وتدمير هذه الآليات».

من جانبها نفى النظام أن تكون الآليات تابعة لقوات الأسد، ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) عن مصدر عسكري لم تصرح باسمه القول «لم تتحرك أي آليات تابعة للجيش السوري باتجاه الحدود الأردنية وما تم استهدافه من قبل السلاح الجوي الأردني لا يتبع للجيش السوري».

وأكد وزير الدولة لشؤون الإعلام الأردني، محمد المومني، مقتل جميع من كانوا في الآليات التي دمرها سلاح الجو الملكي من دون إعطاء تفاصيل أخرى حول عدد الذين قتلوا.

وقال المومني إن «الطائرات المقاتلة دمرت الآليات في المنطقة الحرام، وهي سيارات دفع رباعي»، وأضاف أن الحكومة تطالب دومًا من الجانب السوري بضرورة ضبط حدوده. وأكد أن عمليات التسلل والتهريب مستمرة بسبب انعدام الأمن على الجهة الأخرى من الحدود مع سوريا، وجدد قوله «إن الحدود الأردنية السورية محمية من جانب واحد في ظل حالة انعدام والانفلات الأمني في الأراضي السورية».

من جانب آخر توقع ناشطون سوريون معارضون أن تكون المركبات تابعة لقوات المعارضة، ولم يعرف فيما إذا كان هؤلاء المقاتلون -دون النظر إلى انتمائهم- يحاولون طلب اللجوء إلى الأراضي الأردنية.

بدورها التزمت المعارضة السورية الصمت حيال الحادثة ولم يخرج الائتلاف السوري المعارض ببيان يوضح هوية القتلى أو عددهم، رغم أن المناطق التي قَدم منها هؤلاء المقاتلون تحت سيطرة قوات المعارضة في درعا.

وكانت عمّان على مدى السنوات ثلاث من الثورة السورية، تؤكد على عدم التدخل في الشؤون الداخلية السورية، داعية على الدوام إلى حل سلمي باتفاق جميع الأطراف. لكن السلطات الأردنية عززت في وقت سابق الرقابة على حدود المملكة مع سوريا، والتي تمتد لأكثر من 370 كيلو متر، وتسيطر قوات المعارضة على الجزء الأكبر منها (شريط محافظة درعا)، وقد جهزت السلطات منذ العام الماضي قوات الحدود مع سوريا «بمختلف أنواع الذخيرة والأسلحة الثقيلة والمتوسطة»، وأعلن حينها متحدث عسكري باسم القوات المسلحة الأردنية «لدينا تعليمات صارمة للرد المسلح بكثافة على أي محاولة للاعتداء على حدودنا».

وأضاف المسؤول العسكري آنذاك إن النظام السوري «يحاول تصدير أزمته إلى الأردن، من خلال خرقه المتواصل للحدود الأردنية واستهدافه السوريين الفارين إليه عند المناطق المحرمة».

يذكر أن المملكة تستقبل أكثر من نصف مليون لاجئ سوري لجأوا إليها هربًا من العنف منذ آذار 2011، بينهم ما يزيد عن 100 ألف لاجئ في مخيم الزعتري في محافظة المفرق الشمالية، وسبق أن اعتقلت السلطات الأردنية عشرات الأشخاص الذين حاولوا عبورها بشكل غير قانوني وحاكمت عددًا منهم.

عشائر البوكمال تصدر بيانًا يؤكد «وحدة الصف» في مواجهة تنظيم «داعش»

قام عدد من شيوخ ووجهاء العشائر في البوكمال إضافة إلى عدد من أبرز قادة الكتائب المقاتلة في المدينة بتوقيع ميثاق ينص على الوقوف صفًا واحدًا ضد أي عدوان يستهدف مدينتهم، كما نص على منع تنظيم الدولة من الدخول إلى المدينة والوقوف بوجهه وكل من يسانده وإن كان من أبناء البوكمال، عقب المواجهات الدامية التي خاضها الأهالي ضد هجمات تنظيم «دولة العراق والشام» وأسفرت عن سقوط قرابة 500 قتيل.

وقد أورد البيان ذكر كل من صدام الرخيتة (صدام الجمل) وهو أحد قادة الجيش الحر سابقًا في المدينة، قبل أن يقوم بمبايعة التنظيم والعمل لحسابه، وهو من قاد الهجوم الأخير للتنظيم على المدينة الذي استهدف مقرات جبهة النصرة والهيئة الشرعية والكتيبة الأمنية.

ويأتي هذا البيان ردًا على بيان أصدره التنظيم باسم عشيرة البكير حيث أعلنت عن تشكيل موالي لها بصفة واسم وتكوين عشائري واضح أطلق عليه «زلزال البكير»، وهو فصيل جديد أعلن عنه في 14 نيسان الجاري والهدف منه استخدام الورقة العشائرية في حرب التنظيم ضد الكتائب المقاتلة في ريف ديرالزور الذي تطغى عليه الصبغة العشائرية وتعتبر المحرك الرئيسي له.

وعلى صعيد متصل، وجه «العدناني» وهو أحد أمراء تنظيم الدولة في سوريا والمتحدث باسمه مؤخرًا كلمة تتحدث عن تطورات الأوضاع في سوريا وبخاصة في منطقة «الشرقية».

وأفاد مراقبون أن كلمة العدناني فيها نبرة توحي بأن «داعش» تلقت ضربات موجعة في الفترة الماضية وفيها استمالة عاطفية لكسب ود الناس، كما يقوم التنظيم بتوزيع أوراق «استتابة» على الأهالي في قرى الصور وهذه الأوراق بمثابة «صك توبة» للأهالي.

وأفاد ناشطون أن كتائب الجيش الحر تسيطر على عدة قرى بريف البوكمال، وهم موجودون بالمحطة الثانية T2 بإتجاه البادية وتبعد 60 كم عن أقرب قرية بريف البوكمال وكذلك قرية كباجب رغم استمرار الاشتباكات على أطرافها.

وذكر أحد الناشطين في البوكمال لعنب بلدي «أن الصراع بين النصرة وداعش محسوم لصالح النصرة» بحسب رأيه «بسبب خبرتهم في القتال منذ 3 عقود» وأضاف: «لأن أغلب عناصر التنظيم من المهاجرين ما يعني أن لا شيء لديهم ليخسرونه على عكس النصرة التي أغلب عناصرها سوريون».

وبحسب موقع «ويكيليكس دولة البغدادي»، فقد بلغ عدد قتلى التنظيم في ديرالزور وحدها في الأيام الماضية 566 قتيل و700 جريح وأوضاعهم الصحية سيئة جدًا وخاصة المهاجرين منهم.

يذكر أن تنظيم الدولة تقدم في الريف الشرقي في ديرالزور وسيطر على قرية الصور وما يحيط بها بعد أن كانت مركدة في ريف الحسكة مقسمة بين التنظيم وبقية الفصائل، وصرح بعض قادة التنظيم بأنهم يسعون لاستعادة ديرالزور بشكل كلي بعد انسحابها من معظم المناطق فيها وذلك لأهميتها اقتصاديًا حيث تتمتع بمخزون نفطي كبير.

مقتل طاقم قناة المنار اللبنانية في معلولا السورية

أعلنت قناة «المنار» التابعة لحزب الله اللبناني يوم الاثنين 14 نيسان، مقتل ثلاثة من أفراد طاقمها في بلدة معلولا بسوريا، وسط اتهامات لنظام الأسد بتصفيتهم.

وبعد أن كان الفريق يغطي معارك استعادة السيطرة على معلولا، حيث يشارك حزب الله في المعارك إلى جانب قوات الأسد ضد المعارضة، أعلنت القناة أن مراسلها «حمزة الحاج حسن» والمصور «محمد منتش» والتقني «حليم علوه» قد قتلوا في مدينة معلولا التي استعادت القوات السورية النظامية السيطرة عليها في شمال دمشق، وذلك بعد تعرضهم لنيران المجموعات المسلحة».

وحسب وكالة «فرانس برس»، فبعد استعادة السيطرة صباح الاثنين على هذه المدينة من قبل قوات الأسد «تمكّن صحافيون من التوجه إليها، لكن مقاتلي المعارضة كانوا لا يزالون يسيطرون على جيوب في منطقتها السفلى حيث تعرض فريق المنار لإطلاق النار كما أفاد صحافيون في المكان.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الانسان أن «شخصًا رابعًا من فريق قناة المنار أصيب بجراح خطرة، كما قُتل أربعة جنود من القوات النظامية لدى محاولتهم سحب القتلى والجريح من المنطقة».

من جهته أفاد الناشط «عامر القلموني» أن الكادر كان «بحماية النظام في بلدة الجبة التي انسحب منها الجيش الحر فجر ذلك اليوم، حيث لا وجود لأي تجمع للجيش الحر في تلك البلدة البعيدة 10 كيلومتر عن معلولا وقت مقتل الكادر».

وتابع القلموني «أعتقد أنّ احتمال قتل قوّات الأسد لصحفيي المنار لا يقبل الشك، والأكثر دقّة هو أنّ الحزب يعتبر نفسه أكثر من ضحى في سبيل النصر في رنكوس، فخسائره فيها تفوق بأضعاف ما خسره في يبرود قبل أسابيع وهو ما جعل طاقم المنار ينسب الانتصار للحزب دون ذكر أي دور مهم لجيش الأسد الذي عاقب الطاقم على فعلته».

وكان وزير الإعلام في الحكومة السورية عمران الزعبي أصدر قرارًا يمنع طاقم قناتي المنار والميادين اللبنانيتين من البث المباشر في معلولا قبل أيام من مقتل كادر المنار.

وقبل مقتل طاقم «المنار»، أحصت منظمة «مراسلون بلا حدود» مقتل 28 صحافيًا بينهم تسعة مراسلين أجانب وأكثر من 100 مواطن صحافي سوري منذ انطلاق الثورة السورية في آذار 2011.

أربعون هيئة إسلامية تعلن تأسيس «المجلس الإسلامي السوري»

أعلنت 40 هيئة ورابطة إسلامية يوم الاثنين 14 نيسان تأسيس المجلس الإسلامي السوري، بحضور جمع كبير من علماء سوريا ودعاتها، أفرادًا وممثلين للهيئات والروابط الإسلامية أثناء اجتماعات في إسطنبول الأسبوع الماضي.

وفي مؤتمر صحفي عقد في اسطنبول، أعلن رئيس المجلس الشيخ أسامة الرفاعي، أن تأسيس المجلس جاء «لتشكيل مرجعية إسلامية للشعب السوري، لتسديد مسيرته والنظر بقضاياه العامة، حيث تعهد المشاركون أن تكون المرجعية الشرعية على الكتاب والسنة، وتدارس المجتمعون وضع الثورة وما يتعرض له الشعب من سفك للدماء وانتهاك للأعراض وتدمير للبنيان وتشريد من الديار، في ظل تقاعس من المجتمع الدولي عن نصرة الشعب المظلوم».

وأضاف أنه «أمام هذه التحديات، فإن المجلس يتقدم إلى المرابطين والمجاهدين بالتحية والتقدير على صبرهم وجهادهم في رد العدوان وتحقيق أهداف الثورة سائلا لهم النصر، ويعلن عن مؤازرته الكاملة لهم والوقوف إلى جانب السوريين الذين أصابهم الضر في محنتهم القاسية، وسيبقى على تواصل دائم مع كل كيانات الثورة في الداخل والخارج، بما يخدم أهداف الثورة المجيدة».

من جانب آخر، قال الرفاعي إن «المجلس ليس بديلًا عن أحد، بل هو داعم للجميع وانضم له كل من حاول الوصول إليه، وربما بقيت هناك مجموعات قليلة، فضلًا عن أن المجلس ليس تشكيلًا سياسيًا، وليس منافسًا لأي أحد، كما أنه ليس له أي تنسيق مع الائتلاف، إنما جاء انطلاقًا من العلماء أنفسهم».

وعن علاقة المجلس بالفصائل المقاتلة والتنظيمات المتشددة، أكد عضو مجلس الأمناء عبد الكريم بكار، أن «المجلس مكوناته أفراد وهيئات، والتنظيمات العسكرية الكبرى ممثلة بالمجلس، ولديهم موقف واضح من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، حيث ليس للمجلس أي علاقة به».

يذكر أن السوريين عانوا مؤخرًا من فوضى الفتاوي واختلافها، خصوصًا مع دخول فكر متطرف متشدد الأحكام والحدود دون أدلة، ما ألقى باللوم على المشايخ والهيئات لوضع حدّ لهذه التجاوزات.

منظمة الأمم المتحدة: سوريا نقلت 80% من مخـزون الكيـمـاوي

أعلنت رئيسة البعثة الدولية المشرفة على تدمير الأسلحة الكيماوية السورية «سيغريد كاج»، يوم السبت 19 نيسان أنّ سوريا أرسلت للخارج ما يقارب من 80 بالمائة من الأسلحة الكيماوية التي أعلنت عن امتلاكها.

وحسب وكالة رويترز فإن «كاج» لفتت في تصريح وزعه المكتب الإعلامي للبعثة المشتركة للأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية في سوريا إلى أن «الوتيرة المتجددة للتحرك إيجابية وضرورية لتأمين التقدم ضمن المهلة المحددة من قبل المجلس التنفيذي للبعثة»، مؤكدة أن سوريا «استكملت تدمير حاويات الغاز الخالية، وأحرزت تقدما في إنهاء تصنيع الأسلحة الكيماوية وأماكن تخزينها، وأنه إذا استمر العمل بهذه الوتيرة فإن سوريا ستتمكن من تسليم جميع المواد الكيماوية المعلنة بحلول الموعد النهائي لتسليمها في 27 من نيسان الجاري».

وحسب التقارير الدولية فإن الحكومة السورية لم تلتزم بنهاية مهلة إخراج الترسانة الكيماوية من البلاد، مرجعةً ذلك لأسباب أمنية ولوجستية، حيث حددت نهاية المهلة في 5 شباط، بعدما كانت تخلفت عن الالتزام بمهلة إخراج أكثر المواد سمية بنهاية 31 كانون الأول الماضي، كما لم تستطع السلطات الإيفاء أيضًا بموعد تدمير 12 موقعًا لمنشآتها لإنتاج الأسلحة الكيماوية، والذي كان منتصف الشهر الحالي.

وتبنت منظمة الكيماوي خطة لنزع الترسانة الكيماوية في سوريا وتدميرها بحلول منتصف 2014، حيث من المقرر أن تدمر العناصر الكيماوية الأكثر خطورة على متن سفينة أمريكية، في حين من المزمع تدمير العناصر الكيميائية الأقل خطورة، من جانب شركات خاصة.

يذكر أن قوات الأسد مازالت تستخدم أسلحة محرمة في قتالها ضد مقاتلي المعارضة السورية، حيث وثقت المعارضة 14 نقطة استهدفت بغاز سام منذ مطلع العام الجاري، خصوصًا بريفي حلب وحماة، وجوبر وحرستا في دمشق.

الريف الحموي تحت رحمة الكلور

محمد صافي - حماة

.تعرض الريف الحموي خلال الأسبوع الماضي لقصف من نوع جديد وهو القصف بغاز الكلور السام، وقد توزع القصف على الريف الشمالي والشرقي، وذلك بعد التقدم الذي أحرزه الثوار خلال المعارك الأخيرة.

ريف حماة الشمالي تركزت الهجمات فيه على كفرزيتا التي تعد المركز الرئيسي لثوار الريف الحموي، حيث قصفت طائرات النظام المدينة خمس مرات متتالية ببراميل يتراوح وزنها بين 35 و50 كيلو غرام مليئة بغاز الكلور السام (CL2). وقد شهد الجمعة 11 نيسان الجاري أكبر الهجمات على المدينة حيث قُصف الحي الغربي في المدينة ببرميلين من غاز الكلور أوقعا أكثر من 150 مصابًا من الأهالي جلهم من الأطفال والنساء، وعاودت طائرات النظام يوم الأحد 12 نيسان قصف كفرزيتا، وذلك بالقرب من مركز المدينة، لكن البرميل لم ينفجر وبعد دقائق انبعثت منه رائحة الكلور موقعة 25 مصابًا بحالات الاختناق تم نقلهم سريعًا لمشفى كفرزيتا، وقد تكرر المشهد ذاته أيام الاثنين والأربعاء من الأسبوع الفائت مخلّفًا أكثر من 300 مصابًا و3 شهداء في غضون خمسة أيام بحسب تنسيقية كفرزيتا.

«أمير» من تنسيقية كفرزيتا تحدث لعنب بلدي عن حال أهالي المدينة: «آلاف من الناس نزحوا عن كفرزيتا بعد الضربة الأولى في 11 نيسان، ولكن لم تتوقف المعاناة هنا حيث إن العائلات التي قررت البقاء في المدينة يخرجون في كل يوم إلى الأراضي الزراعية تفاديًا للإصابة بالغارات السامة ومنهم من يخرج إلى القرى المجاورة ويعودون مع نهاية اليوم إلى منازلهم فرحين بسلامة أجسادهم». ويضيف أمير: «حتى الآن لم يتم دعم المدينة بكمامات للوقاية من غاز الكلور وهذا ما نتمنى من المسؤولين في الحكومة المؤقتة أو المنظمات والهيئات الطبية تأمينه لكل فرد من أفراد المدينة، علمًا أنه يتواجد في كفرزيتا نازحون من خان شيخون والحماميات وموورك».

وفي لقاء لعنب بلدي مع الدكتور حسن الأعرج مدير مشفى كفرزيتا أكد أن مشفى كفرزيتا استقبلت أكثر من 300 مصابًا بغاز الكلور خلال الأيام الست الماضية، وأضاف «تمكنا من معالجة 95% من الإصابات وذلك بالأوكسجين والكورتيزونات الجهازية والاستنشاقية ومضادات الإقياء والموسعات القصبية بالإضافة إلى السيرومات الملحية، وبقي لدينا 10 حالات كانت الإصابة فيها شديدة حيث عانى ثلاثة مرضى من نفث دموي (سعال منتج لقشع مدمى) مع هبوط في أكسجة الدم وسوء حالة عامة شديدة»، وقد تم تحويل هذه الحالات إلى «مراكز متقدمة» لحاجتها للدعم التنفسي الاصطناعي، ويضيف: «بقي لدينا سبع حالات تحت المراقبة حيث حصل لديهم حالات تحسن جزئي وهم قيد العلاج حاليًا وقد توفي رجل مسن من نازحي مورك بعد تعرضه لرض على الرأس واستنشاقه الكلور بالإضافة إلى طفلة صغيرة تعرضت لظروف مشابهة وشابة من الذين تم تحويلهم إلى المشافي التركية».

قرية عطشان في ريف حماة الشرقي تعرضت للقصف ببرميل يحمل غاز الكلور أيضًا، وذلك يوم الاثنين 14 نيسان، أدى ذلك لسقوط 25 مصابًا بحالات اختناق تم إسعافهم إلى المشافي الميدانية القريبة في المنطقة، ولم تسجل أي وفيات جراء ذلك. وفي ليل الاثنين أيضًا استُهدفت منطقة زور الحيصة في ريف حماة الشمالي ببرميلين من غاز الكلور أوقعا 3 إصابات في صفوف الثوار، مع العلم أن هذه المنطقة مجاورة لجبهة الناصرية وحاجز السمان الذي سيطر عليه الثوار أخيرًا، وهي مطلة على نهر العاصي أيضًا.

في ختام لقائنا مع الدكتور حسن الأعرج تحدث لنا عن المواد الطبية اللازمة في حال التعرض لهجمات أخرى: «لا يوجد لدينا تجهيزات لضربات جديدة بالغازات السامة ونحتاج للتزود والتعويض من مولدات الأوكسجين، أوكسميتر أصبعي، كورتيزونات بكافة أنواعها الجهازية والاستنشاقية، مضادات إقياء، صادات حيوية، الأقنعة الواقية، منافس للكبار والصغار، أجهزة سكشن».

ويعيش أهالي الريف الحموي حالة من الخوف والحذر في اللطامنة الآهلة بالمدنيين بما يزيد عن 30 ألف نسمة، في البلدة التي تعد مركزًا للنازحين من قرى الريف الشمالي والغربي، ما ينذر بوقوع مجزرة غير مسبوقة فيما لو تعرضت لقصف مشابه لقصف كفرزيتا.

حلب: كتائب محسوبة على المعارضة تستغل المعارك بهدف السرقة والخطف

هنا الحلبي - حلب

منذ أن سيطر الجيش الحر على دوار الليرمون في مدينة حلب يوم 23 آذار المنصرم لفك الحصار عن الأحياء المحررة، بعد أن كانت قوات الأسد على وشك أن تطبق حصارها على هذه الأحياء، قُلبت موازين المعركة في المدينة لصالح قوات المعارضة، التي بدأت هجومًا معاكسًا على أهم المراكز الأمنية (الأكاديمية، الأمن الجوي).

وبينما ارتفعت أصوات التهليل والتفاؤل بين ناشطي المعارضة بانتظار «التحرير»، استغلت كتائب محسوبة على المعارضة هذا التقدم، لتنهب وتسلب كما عُرف عنها عند تحرير أحياء حلب الشرقية صيف 2012، مستغلةً خلوّ المنازل من ساكنيها، خاصة عند خطوط الجبهات، وتناوبت على سرقة هذه المنازل مع جنود الأسد، سيما وأن خطوط الجبهات حينها شهدت كرًا وفرًا بين الطرفين.

يفتح الباب اليوم مرة أخرى أمام هذه الكتائب بعد التقدم في الأحياء الغربية الأكثر ثراءً في حلب؛ المشهد الأول حصل في حي الزهراء منذ أسبوعين عندما حررت قوات المعارضة عدة كتلٍ من الأبنية في الحي مع اشتداد جبهة الجوية.

بدأ الأمر حين أنزل مقاتلو المعارضة السكان إلى الأقبية بداية الاقتحام تجنبًا لحالة الهرع في الشوارع أثناء قصف قوات الأسد للمنطقة، وفي اليوم التالي أُجلي السكان إلى الهيئة الشرعية حيث تمّ تأمين الطعام لهم والمأوى إلى حين مغادرتهم سواءً إلى الريف المحرر أو تركيا، أو في حال قرارهم العودة إلى الأحياء التي تخضع لسيطرة قوات الأسد، وقد قدمت الهيئة الشرعية بيانًا تفصل فيه مصير سكان المنطقة حين كثر اللغط حول أخبارهم وانقطاعهم عن ذويهم.

لكن في الجانب المقابل هناك حالات خطف عديدة سجلت بحق الأهالي وثّقها ناشطون من تجمع «هدف الثوري» بالاسم، عن طريق التواصل مع ذويهم، بالإضافة إلى توثيق عدة حالات نهب للسكان وإجبارهم على تسليم مالهم وما يملكون من ذهب.

وأفاد تجمع «هدف» أن نساءً وأطفالًا خطفوا، إضافة لعائلات مفقودة منذ اقتحام الزهراء ولم يصل إلى الآن أي خبر عنهم لذويهم، وقد أرفق التجمع ادعاءاته بشهادات للعائلات، على غرار المحامية «أم أحمد» (رفضت التصريح باسمها الحقيقي) التي وصلت إلى تركيا، وتقول إنها تعرضت للجلد مع ابنها، بحجة أنهم «شبيحة» وأن «أم أحمد محامية عن بشار وأزلامه» دون وجود أدلة على ذلك، أما الأطفال فلم يصابوا بأذى.

وهو ما يشابه تمامًا ممارسات قوات الأسد، فقد أجبر «الشبيحة» أيضًا بعض السكان على إخلاء بيوتهم مؤخرًا في جبهات معيّنة في حي الزهراء، وقاموا بسرقة بيوتهم وتخريبها، وفق تصريحات الأهالي لناشطي تجمع هدف.

إضافة إلى ذلك فإن قذائف عشوائية تنهال يوميًا على الأحياء التي تخضع لسيطرة الأسد من كتائب محسوبة على المعارضة، تختلف الاتهامات حول المسؤول عنها، وبحسب شهادات لمئات من سكان مدينة حلب فإن لواء «شهداء بدر» وقائدها خالد حياني «السيئة الصيت» هي المسؤولة عن هذه القذائف، بينما يتهم ناشطون آخرون قوات الأسد بالوقوف خلف هذه العمليات.

ناشطو حلب يحاولون اليوم إيقاف هذه الممارسات من كتائب محسوبة على المعارضة وقد أصدروا عدة بيانات باسم «تنسيقية شارع النيل» وتجمع «هدف الثوري، محمّلين غرفة عمليّات أهل الشام والفصائل المرابطة عند جبهة الجوية مسؤولية هذه الممارسات، ومسؤولية عدم التحقق من مرتكبيها وكشف أسمائهم للعلن ومحاسبتهم، تفاديًا لعدم تكرار مثل هكذا جرائم بحال تمّ تحرير مدينة حلب بالكامل.

بدورها أصدرت الهيئة الشرعية بيانًا يوصي بحماية ممتلكات أهالي المناطق المحتلة عند التحرير وحماية الأقليات، وأصدر أيضًا جيش المجاهدين بيانًا أشدّ لهجة يُذكّر «بحرمة مال ودم المسلم على المسلم، ويوصي بحماية حقوق المدنيين كافةً».

ويبقى التساؤل حاضرًا.. حلب بعد التحرير، إلى أين؟

مدلولات «الأسد أو نحرق البلد»

جمال الزعبي

النظام السوري هو أحد الأنظمة التي تتبع للمعسكر الشرقي، ويعتبر من أهم عناصر التوازن في المنطقة العربية، بنظر حلفائه وجيرانه، ويفوق بالأهمية الأردن ومصر، ولو أنه محسوب على المعسكر الشرقي فهذا لا يعني إقرار العداء للمعسكر الغربي، بل على النقيض تمامًا، هناك أعمال استخباراتية كبيرة قام بها لصالح الولايات المتحدة.

المراد قوله إنه ليس كسائر الأنظمة السطحية التي تقف على هامش السياسة، والتي تسلم نفسها في أول منازلة، فالارتباط المصيري المشكل خلال الحقبة الزمنية لاستلام «العلويين» الحكم على الصعيد الداخلي والخارجي هو بيت القصيد، والمسألة الوجودية بعبارة «إما أنا أو الطوفان» ليست من فراغ، لكنها وليدة ظروف معينة نشأت خلال تطبيق سياسة «فرق تسُدْ» ذات المنشأ البريطاني والفرنسي من أفكار سايكس وبيكو. ومن شأن هذا الأسلوب، في التعامل والحكم، تقطيع الأوصال بين الناس وإلغاء التكتلات الشعبية ممن هم أنداد للنظام وهذه التكتلات تعتبر أيقونة أي انقلاب وثورة ضد أي نظام حكم. بمعنى آخر تحطيم مخططات استعمارية دولية من مساعيها السابقة إيصال هذه المنظومة المخابراتية لسُدة الحكم والموكلة بحماية الحدود مع إسرائيل(اللبنانية والسورية).

ومنذ ذلك الحين يقدم النظام نفسه كأفضل خيار تسقط دونه الاحتمالات، وليقينه بهذه الحقيقة أطلق شعار «الأسد أو نحرق البلد»، فحيثما حلّ الخراب والدمار نجد هذا الشعار مكتوبًا يحمل في طياته مدلولات سياسية عميقة.

ربما الشيء الذي يعبر عن تعقد الثورة هو مرارة الواقع وتشابك الأحداث واختلاط الأوراق وكثرة اللاعبين، وإن لم يظهروا، فالثورة أصبحت تنكرية، والقتال فيها يجري بالوكالة، إما بشكل رسمي واضح أو تبعية غير مباشرة، فهناك توجهات دولية تتحكم لحد كبير بسير الأحداث، كنوعية المواقع التي تحرر، والتي عادةً ما تكون ذات أهمية استراتيجية أو عسكرية كاحتوائها على نوع معين من الأسلحة، كذلك تسليم الجبهات وترك ممرات آمنة لانسحاب قوات النظام، وأيضًا الاقتتال الحاصل بين عدد من فصائل المعارضة على اختلاف توجهاتها. كل هذا من ضمن الإملاءات الدولية الرامية لتكريس التفرقة والتحزب والانقسام في صفوف المقاتلين.

الولايات المتحدة وغيرها من الدول المعنية بمراقبة وتوجيه الأحداث تعلم مدى قدرة النظام على الاستمرار والصمود أمام قوات الثوار المشتتة، وبهذا تستطيع -لحد ما- المحافظة على توازن القوى على الأرض بوسائل عديدة، ومع أننا نشهد تقدمًا للكتائب على عدد كبير من الجبهات، إلا أن هذا لا يعني انتصارًا، ولنكن واقعيين في هذا الطرح، لأن المراكز الحيوية في المدن إضافة لأهم المطارات المدنية والعسكرية والشريط الحدودي الاستراتيجي والذي يتضمن المعابر مع دول الجوار بما فيها البحرية إن لم تكن بيد النظام فهي غير مُفعّلة، والسبب هو الاتفاق الدولي الذي يقضي بالتحكم بتلك الكتائب وتحجيم منابع إمدادها، وبهذا يسهل تغيير ميزان القوى لصالح المشروع الدولي الذي يرمي لتقسيم الدولة على أسس شاهدناها في العراق، والسماح للدول الحدودية التوغل أكثر داخل الحدود المرسومة تحت مظلة أمن المنطقة.

«الأسد أو نحرق البلد» أي أنه إما أقبية المخابرات ومرارة العيش، أو التقسيم والخراب والجوع والتشرد، فهي رسالة للشعب الذي ثار، بأن العلاج إن وجد فهو البتر وضياع البلاد، وأن النظام «خير الموجود»، وقد نجح لمدة أربعة عقود في تمثيلية المقاومة فكانت تجارة رابحة وحجة واهية لاستنزاف قدرات الشعب والدولة في سوق الهتافات، واستطاع من خلالها حجبهم عن الخوض في سلك السياسة واقتصار هذه المهمة على العائلة الحاكمة، ولتبقى الجولان شماعة وبطاقة خضراء لأي جريمة يرتكبها بحق الشعب، فكل ظالم لا بد أن يجد لظلمه تأويلاً.

«الأسد أو نحرق البلد».. أي فلتعلم أيها الشعب السوري أني سأجعلك ترى جحيم الماضي جنات النعيم أمام مأساة الحاضر، بطشي سيطالكم بالسيارات المفخخة والاغتيالات والجوع والحرمان.

«الأسد أو نحرق البلد».. هي نتاج تجربة دموية في حماة، مشابهة لتجربة الثورة الآن، مع فارق حجمها، شاركت في وأدها ذات الدول المشاركة في ما يسمى «أصدقاء الشعب السوري»، ممن أقاموا معسكرات لتدريب المقاتلين آنذاك ويفعلون ذلك الآن بثوب الصداقة.

إن ما يتفق عليه بالسر والخفاء أخطر وأهم من الظاهر في الإعلام، لذا لا يتعجب أحدنا من تحول مفاجئ وتدخل غير مسبق التمهيد له، قد يعيد ترسيم الحدود وبسط سيطرة ونفوذ من نوع معين، الأيادي الخفية تعمل عملها، وقوى الشر اجتمعت وعلى قوى الخير الاتحاد، وكما يقال، الحقيقة المرة خيرٌ ألف مرة من الوهم المريح، وكما يعلمنا الماضي بأن الفوضى كالفريسة يجتمع عليها الوحوش كما يجتمع الذباب على اللبن الآسي، علّمَنا التاريخ أن نحذر من صيادي الفرص الذين شاهدناهم في البوسنة وكوسوفو والشيشان والعراق ومالي وليبيا والسودان واليمن وغيرها، ونتكبد الخسائر والتضحيات على حساب سيادتنا وأرضنا ودِيننا.

«الأسد أو نحرق البلد».. من هنا مرّ رجال الأسد.. من هنا مرّ المغُول.. شعار كل ظالم وعنوان كل مجرم عبرَ التاريخ مع اختلاف المسميات، لكن التجبر والتعنت والتكبُّر غريزة المستبدين وفطرة الظالمين، لأن ملّة الظالمين واحدة.

انتخابات ديمقراطية

أحمد الشامي

كان «تشرشل» يقول «الديمقراطية شيء سيء، لكن ماعداها أسوأ بكثير...». يبدو أن كل أنظمة الجحيم في العالم تعلمت الدرس و»فبركت» ديمقراطيات حسب الطلب. ماشاء الله، كلهم «ديمقراطيون» باستثناء «داعش» و «حالش».

الصبي الحاكم في «بيونغ يانغ» يرأس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، ولكي يثبت أنه ديمقراطي ابن ديمقراطي فقد ترك لشباب بلده حق الا ختيار بين تسع «تسريحات» لشعرهم، هي في النهاية تنويعات على قصة شعره الشخصية.

«بوتين» أيضًا ديمقراطي حتى النخاع بدلالة حاجته «لمحلل» من أجل العودة لرئاسة روسيا بعدما غاب عنها شكليًا. «الماريشال سيسي» من جهته يخضع للإرادة الشعبية ويتنازل فيخوض الانتخابات وسيربح لكي يعيش المصريون، من جديد، في نعيم نظام «الفلول».

في الجزائر، يترشح «عبد العزيز بوتفليقة» للمرة الرابعة للرئاسة بعد إصابته بسكتة دماغية تركته شبه عاجز. على الأغلب ستصدر هذه المقالة ويكون «الميت الحي» قد نجح في انتخابات «حرة ونزيهة» و «عين الحاسد تبلى بالعمى...».

في «سوريا الأسد» أيضًا هناك ديمقراطية تخزي العين، وحين نرى باقي «الديمقراطيات المشرشحة» نستطيع القول أن بشار «تلبق له» الديمقراطية، فالرجل «ابن عالم وناس» وقد تربى في «انجلترا» وزوجته «سيدة مجتمع» ولولا «العصابات المسلحة» بالطائرات والمدرعات والتي تعيث خرابًا في سوريا عبر «براميلها المتفجرة» وأعمالها الإرهابية لكانت البلد بألف خير...

«بشار» لن يكتفي بالترشح، بل سينجح، لكن هذه المرة فقط بستين في المئة من أصوات مجموع المسجلين في اللوائح الانتخابية، لأن الباقين هم إما شهداء أو معوقون أو متواجدون خارج البلاد «بغرض السياحة العائلية...».

رغم بعض الشائعات الاستخباراتية، لا يبدو الرجل مرشحًا للاغتيال إن هو ترشح لدورة جديدة، فالناخبون الكبار في الملعب السوري كلهم مسرورون من أداء الرئيس الوريث.

أصدقاء النظام كلهم فرحون «بصموده» على حساب الدم السوري. إيران وإسرائيل لم تحلما في يوم من الأيام بخادم مثل «بشار» كذلك «بوتين» و «اوباما» هما من داعمي «بشار الديمقراطي» مرورًا بمن يسمون أنفسهم «أصدقاء الشعب السوري» ممن يبذلون كل الجهود للمحافظة على بشار.

في النهاية، هذه «الديمقراطيات» لا يبدو أنها تركت شيئًا للطغيان والديكتاتورية.

زمن الانقلابات العسكرية... ذلك الزمن الجميل

علي فرات

رغم سوداوية زمن الانقلابات العسكرية، فهو يبدو لنا اليوم مقمرًا وجميلًا. ففي ذلك الزمن كان العسكر يتداولون كراسي الحكم بمسرحيات معروفة الفصول.. احتلال مبنى الإذاعة والتلفزيون، البيان رقم (1)، تشكيل مجلس الثورة، الاعتماد على جهاز مخابرات جديد بدلاً من ذلك الجهاز المخابراتي الآفل لذلك الحاكم الآفل، وهلم جرًا وبهدلة تنتهي بجريمة اغتيال عدة أشخاص، وببهادل أخرى ملونة بدرجات الرمادي بين الأبيض والأسود.

كانت الانقلابات العسكرية، رغم سوئها، فرصًا للتغيير ولزعزعة أجهزة القمع ومنعها من الارتصاص والتماسك إلى درجة تحولها إلى غول يتحرك بذاته ولذاته، كما هي الحال عليه اليوم في سوريا، إذ إن ديناصور المخابرات صار يلتهم البشر والحجر بلا حساب وبلا عتاب وبلا أي إحساس بالشعور الوطني أو القومي أو الديني، فهو صار مكتفيًا بذاته ولذاته.

ما يحدث في سوريا اليوم طفرة نوعية لأجهزة المخابرات وهيمنتها المتسعة بلا حدود. لقد التهمت أجهزة المخابرات

العسكرية الجيش والتهمت الشعب وبدأت تعمل لصالح كل من يمول وجودها، حيث يتضمن التمويل التسليح والتأهيل والهدم والتهجير والقتل الفردي والجماعي، وتكلفة تعويض بنية الدولة بشعب آخر غير الشعب النازح أو المقبور، والذي لم يثبت صلاحيته ليكون مرؤوسًا حقيقيًا مطواعًا لآلة القمع الصماء والعمياء، وحيث إن أجهزة المخابرات فقدت كل حواسها إلا حاسة اللمس، ولا تعرف إلا الالتهام، ثم الالتهام ثم الالتهام.

لماذا توقفت الانقلابات العسكرية، هل لأن مبنى الإذاعة والتلفزيون صار مئات المباني التي تحتوي على إذاعات وتلفزيونات؟ أم لأن البيان رقم (1) صار مثار نقاش وتمحيص وتعليقات في وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة؟ أم لأن أجهزة المخابرات صارت أخطبوطية الرؤوس وأخطبوطية الأرجل وأخطبوطية الأذرع والعيون والآذان مما يستحيل على صاحب فكرة الانقلاب العسكري أن يجد مجموعة غير مخترقة يعتمد عليها في تشكيل مجلس الثورة؟ أم لأن أجهزة المخابرات صارت أكثر من النمل وأشد شراسة من كل زواحف الأرض ومن كل كواسرها ومن كل وحوشها.

مسكين ذلك الضابط الذي تخطر في باله فكرة الانقلاب العسكري اليوم، سيجد نفسه في عزلة وجودية وأمام عماء استبدادي لا منفذ فيه ولا مخرج منه.

اليوم أصبحت الآلة العسكرية والمخابراتية كائنًا عالميًا وليست كائنًا وطنيًا أو قوميًا. فمثل السلاح الذي تستورده الجيوش صار وجودها غريبًا عن شعوبها وعن أحاسيسهم ومشاعرهم. صارت استعمارًا جديدًا في عصر العولمة التي لم تلحقها شعوبنا علميًا أو سياسيًا فأصبح الجيش المستورد للأفكار وللأسلحة وللأهداف وللمشاعر خارج حدود وقدرات الوطن، والجيش السوري اليوم ولاءه للروس وللإيرانيين أكثر من ولائه للشعب السوري الذي يعاني الأمرين من عدوانه.

فكما يعمل الناس عبر شبكة الإنترنت لدى شركات بعيدة، صارت المخابرات والجيوش تخدم وتخطط لشعارات ولأهداف منتجة في بلاد بعيدة، بلاد أبعد بكثير من بلاد واق الواق.

تحـــررنـا ولكـــن..

لمى الديراني

باتت عمليات الخطف والتصفية والاغتيالات في المناطق «المحررة» أو التي خرجت من يد النظام أكثر من أمر عادي وتجاوزت كل الحدود، ففي كل يوم نسمع قصة جديدة لغياب أحد الرموز الثورية «فجأة» والمصير مجهول.

الرقة باتت الثقب الأسود، حيث تبتلع قوى الشر أبناء سوريا ولا أحد يدري بمصيرهم، وفي القامشلي اعتقالات لحصفيين وناشطين تطالهم يد الاعتقال من جهة ما لأنهم يتبعون لجهة ثانية بكل بساطة، وفي سراقب يختفي رموز ثوريون بلمح البصر والجهة المنفذة مجهولة الهوية وانفجارات نسمع بتنفيذها في عدة أماكن داخل المناطق المحررة، وفي أحداث باتت شبه اعتيادية ولا يهتز لقارئها جفن طالما ليس هو بالمخطوف.

ولأن الظروف التي تمر بها سوريا استثنائية فالأحداث التي تتكرر على ساحتها «طبيعية» في مثل هذه الحالات وبسبب حالة الانفلات الأمني التي تعيشها معظم المدن السورية فمن الطبيعي أن تتم تصفية حسابات قديمة أو تنفيذ أجندات لجهات معينة وأن تلعب الخيانة دورها اللامع بإتقان، لكن الأمر غير الطبيعي هو السكوت الرهيب الذي يطال سوريا من أقصاها إلى أقصاها وإن كان من تحرك فهو خجول ومتواضع تقوم به مجموعة لا يتجاوز عددها عدد أصابع اليد لا تقو إلا على الشجب والندب وإخراج البيانات التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

لم تكن حادثة اختطاف رزان زيتونة وأصدقائها في الغوطة الشرقية أول الحوادث ولن تكون حادثة اختطاف أسامة الحسين رئيس مجلس مدينة سراقب واعتقال الناشطة ياسمين البنشي التي خرجت مؤخرًا من معتقلات النظام أثناء خروجها من معبر باب الهوى إلى تركيا آخرها، وما بين الحادثتين عشرات الحالات لاختفاء ناشطين والأسباب متعددة والتهم واضحة ومعلبة تبعًا للجهة المنفذة.

المعيب أن تصل سوريا إلى هذه المرحلة دون وجود أي حل ولو كان إسعافيًا أو دون تشكيل جهة مسؤولة عن أمن وحماية كل منطقة من المناطق «المحررة» تكون محايدة بالنسبة للأطراف العسكرية أو الجهات المسيطرة على تلك المناطق ويكون لها صفة تستطيع أن تفاوض على غياب الغائبين والعمل على استعادتهم واستعادة شيء من أمان سيكون افتقاده مصيبة لن تنجو منها سوريا في سنواتها المقبلة التي قد تمتد عقودًا أو تتحول إلى عراق جديد.

استفتاء على الربيع العربي

اسماعيل حيدر

ليس غريبًا على الإطلاق أن تكون نتائج الانتخابات الرئاسية في الجزائر مزورة بدرجة كبيرة، فالحال هناك من حال دول العالم العربي، والدولة بمؤسساتها كلها فرغت نفسها لدعم مرشح بعينه. ولكن هذا لا ينفي من ناحية أخرى أن هناك تيارًا شعبيًا واسعًا على الساحة العربية بات أكثر اقتناعًا بالمعادلة التي لطالما قدمتها الأنظمة العربية مقايضة حريته بأمنه، بعد أن رأت الشعوب أن الربيع العربي أضاع أمنها ولم يأت بحريتها.

النخب السياسية في دول الربيع العربي، سواء التي نجحت في إسقاط رؤسائها أو التي لم تنجح بعد، تتحمل مسؤولية كبيرة عن تشويه قيم الربيع العربي عند بقية الشعوب العربية، فهذه النخب التي أضاعت نفسها والثورات في دهاليز الخلافات السياسية والأيدلوجية السطحية الضيقة في الوقت الذي كانت فيه قوى الثورة المضادة تعيد ترتيب أوراقها محضرة لاستعادة مناصبها التي كانت الثورة قد أفقدتها إياها لفترة من الزمن.

أنانية النخب وتفكيرها بالثورات كمطية سياسية ساهمت في تدمير الثورات في بلدانها أولًا ومن ثم في تخويف بقية الشعوب العربية من الإقدام على الثورة مرة أخرى.

ربيع الشعوب قادم لا محالة، وستشرق على المحرومين شمس الحرية كما أشرقت على غيرهم من قبل، ولكن قراءة التاريخ ومقدارًا أعلى من النبل والطهرانية كانت ستوفر علينا الكثير من الوقت والدم والإحباط.

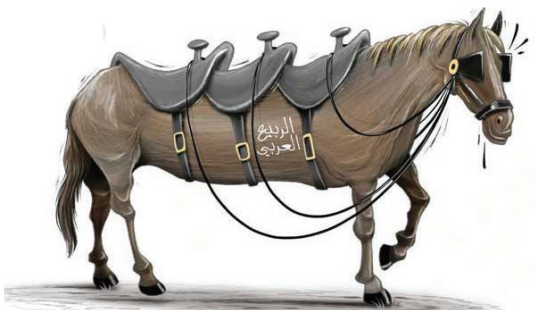

اقتصاد الحرب بين المعارضة والنظام (2)

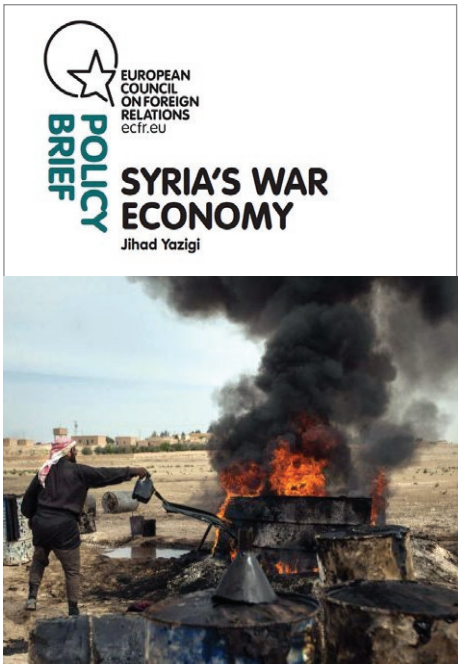

محمد حسام حلمي

تحدثنا في العدد السابق عن أهم الأفكار الواردة في تقرير الباحث الاقتصادي جهاد يزبك بعنوان «سوريا اقتصاد الحرب» الصادر عن المركز الأوربي للعلاقات الخارجية. حيث تم التركيز على الشق الأول من البحث، وهو عن كيفية استثمار النظام لاقتصاد الحرب لزيادة قدرته على الاستمرار وإدارة الاقتصاد في المناطق الخاضعة لسيطرته، وسنسلط الضوء في هذا العدد عما جاء في التقرير عن تشكل ونمو اقتصاد الحرب في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة.

يشير التقرير إلى نشوء ما يسمى باقتصاد الحرب في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة. فاقتصاد الحرب الذي تعيش عليه مجموعات وأفراد يلعب دورًا كبيرًا في استمرار الصراع الحالي وسيكون له تأثير في مرحلة مابعد الأزمة.

ففي ظل غياب السيطرة الأمنية وعدم وجود سلطة تخضع لها المناطق المحررة انتشرت ظاهرة الخطف وازدادت عمليات التهريب وأصبحت مصدرًا للدخل، فبدل من أن يكون دور المجموعات المسلحة حماية الممتلكات العامة والخاصة، أصبحت وسيلة للكسب والإثراء لدى بعض الكتائب والأفراد التي تقوم باستغلال الأوضاع الأمنية لصالحها الشخصي وليس لمصلحة تحرير سوريا. فعلى سبيل المثال في مدينة حلب تم سرقة ونهب العديد من المعامل وإعادة بيعها، وفي مدينة الرقة قامت مجموعة من الكتائب المسلحة بالسيطرة على الأموال المودعة في فرع المصرف المركزي بالرقة واستخدامها لتمويل عملياتها العسكرية الخاصة.

وعلى صعيد آخر فإن التوسع في اقتصاد الحرب وتغذيته تعود إلى الصراع الداخلي فيما بين المجموعات المقاتلة للسيطرة على مناطق النفوذ ذات المواقع الاستراتيجية التي تعتبر مصدرًا للدخل، مثل المعابر والمراكز الحدودية وآبار النفط وصوامع الحبوب. وكان الصراع داميًا بين جماعة القاعدة والعرب والكرد للسيطرة على منابع النفط، ونجحت جبهة النصرة ودولة العراق والشام (داعش) في السيطرة على الحقول الكبيرة للنفط والإشراف على بيعه.

وأشار التقرير إلى مصادر أخرى للدخل يتمثل في فرض رسوم على الحواجز، على سبيل المثال هناك 34 حاجزًا على الطريق الواصل بين حلب والحدود التركية. وشهد الطريق الواصل بين بستان القصر وبين المناطق الخاضعة للمعارضة والمناطق الخاضعة للنظام صراعًا بين الجبهات المقاتلة للسيطرة عليه باعتباره مصدر دخل، وذلك من خلال فرض الرسوم على مستخدميه.

ومع غياب سلطة القانون في مناطق المعارضة وعلى الرغم من فرض قانون يمنع دخول السيارة المستعملة ورفع الرسوم الجمركية على السيارت بنسبة 50% في مناطق النظام، فقد ازدهرت تجارة استيراد السيارات المستعملة في المناطق الشمالية، ففي بلغاريا أصبح التاجر السوري أكبر مشتر للسيارات المستعملة الرخيصة.

وتلقت قوى المعارضة الدعم الخارجي بهدف تعزيز قدرتها على السيطرة وإدارة المناطق المحررة، وكانت مصادر الدعم تتألف من مساعدات إنسانية تهدف إلى تخفيف المعاناة السكان، والتي تقدمها الدول الإقليمية والمنظمات الدولية والمغتربين السوريين ومتبرعين أفراد من دول الخليج، ومساعدات عسكرية ممولة بشكل خاص من دول الخليج.

ويشير الباحث يزبك إلى أن الاستقلالية النسبية التي اكتسبها القائمون على إدارة المناطق المحلية قد خلق مصلحة وسلطة محلية من المحتمل أن تتعارض مصالحها مع أي حكومة مستقبلية ترغب في إدارة ورقابة موحدة من دمشق. فإدارة الموارد الطبيعية مثل النفط والمياه والسيطرة على المعابر الحدودية والموانئ من المرجح أن تبقى مصدرًا رئيسيًا للصراع والمنافسة على إدارتها. وبشكل عام فإن العلاقة بين المناطق المحلية والعاصمة، ومستوى الحكم الذاتي الممنوح للقوى المحلية ومستقبل المؤسسات التي أنشئت في عهد الثورة سوف تكون مصدر الاحتكاك والصراع المستمر، فمن غير المرجح أن تتنازل المجموعات والسلطات الجديدة عن مكتسباتها بشكل طوعي لصالح سلطة مركزية جديدة.

حكومة النظام ترفع سعر البنزين من جديد

وزير النفط: من يملك سيارة باستطاعته تحمل هذا العبء

عبد الرحمن مالك

أقرت حكومة النظام يوم الثلاثاء 15 نيسان قرارًا برفع سعر ليتر البنزين من 100 ليرة إلى 120 ليرة، بزيادة مقدارها 20%، ليصبح سعر الصفيحة 2400 ليرة، وأوضحت الوزارة أنّ القرار «يبدأ تطبيقه بدءًا من صباح يوم الأربعاء».

وقال وزير النفط والثروة المعدنية سليمان العباس، إنه على الرغم من قرار الحكومة برفع سعر لتر البنزين إلى 120 ليرة، إلا أنه لا يزال مدعومًا، ولو بمبلغ قليل يصل إلى 4 ليرات للتر الواحد، لافتًا إلى أن هذه الزيادة لن تؤثر على شريحة واسعة من المواطنين، وإنما على الشريحة المتوسطة وما فوق، وأضاف «من يملك سيارة باستطاعته تحمل هذا العبء».

وبيّن العباس أن أعباء الدعم التي تتحملها خزينة الدولة لا تزال في ازدياد، وذلك مع تغير أسعار الصرف، «فالمازوت اليوم يدعم بـ 85 ليرة سورية لليتر الواحد، وذلك أيضًا وفق سعر الصرف الرسمي، وكذلك الأمر بالنسبة لأسطوانة الغاز التي تباع بـ 1000 ليرة سورية، في حين تصل تكلفتها على الخزينة بما يزيد عن 1900 ليرة سورية».

ولفت العباس إلى أن هذا الإجراء مساهمة من قبل الجميع للتخفيف من أعباء الدعم الذي وصلت أرقامه إلى مستويات غير مسبوقة، والتي لم يكن من الوارد تقديمها قبل الأزمة، «ونعرف أن رفع سعر ليتر البنزين قد يشكل صدمة، ولكنه قرار اتخذته الحكومة لما فيه المصلحة العامة للجميع».

يشار إلى أنه قبل الأزمة الحالية التي تمر بها سوريا كان سعر ليتر البنزين 40 ليرة، ثم شهد عدة زيادات متتالية، حيث ارتفع سعره أول مرة إلى 55 ثم 65 ثم 80 ثم 100 ليرة بداية تشرين الأول الماضي، إلى أن أعلنت الحكومة يوم الثلاثاء قرارها برفعه إلى 120 ليرة.

المصارف الخاصة تدخل على خط الحوالات الشخصية وتتعاقد مع «ويسترن يونيون»

عبد الرحمن مالك

تفاقمت صعوبات استلام الحوالات الشخصية الواردة إلى البلد من الخارج خلال الأزمة، وخاصة قبل عام، حيث ارتفع عدد المسافرين، ليرتفع معه مستوى التحويلات الشخصية إلى الداخل، دون أن يرافق ذلك توسع في فروع الشركات المتعاقدة مع شركات التمويل العالمية مثل «ويسترن يونيون» أو ازدياد عدد الشركات المتعاقدة.

كما ترافق ذلك أيضًا مع نشاط في السوق السوداء للحوالات، حيث نشط الصيارفة غير المرخصين للتعامل بالقطع الأجنبي في تحويل الأموال من سوريا وإليها وبأجور باهظة، بالإضافة لغياب معايير الجودة في التعامل مع مستلم الحوالة من قبل تلك الشركات لعدم توافر الإمكانات المؤهلة لاستقبال هكذا ازدحام.

هذا الأمر شكل فرصة لدخول المؤسسات المالية الكبيرة على خط المنافسة، ولتتوجه بعض المصارف الخاصة للتعاقد مع بعض الشركات العالمية مثل «ويسترن يونيون» في سياق توسيع شبكة خدماتها، فكان بنك البركة- سوريا أول من أطلق هذه الخدمة صباح الأربعاء 16 نيسان في محافظة دمشق فقط.

إدارة بنك البركة صرحت بأن «انطلاق خدمة الحوالات ويسترن يونيون، بدأت يوم الأربعاء في مدينة دمشق، والاستعداد قائم لتشمل الخدمة باقي المحافظات السورية، علمًا أن المشروع قائم منذ فترة، ولكن الانطلاق كان بعد أن حصل البنك على كل الموافقات اللازمة، وأكدت أن الخدمة متاحة للجميع، سواء زبائن المصرف أم غيرهم».

في لقاء مع عنب بلدي..

القنصل السابق بشار الحاج علي يطالب المعارضة بـ«خطوات جدية» لتسلّم السفارات السورية

حاورته: هنا الحلبي

يعاني السوريون اللاجئون إلى دول الجوار أو الجاليات السورية حول العالم من صعوبة تسيير معاملاتهم القنصلية المتعلقة بالأحوال الشخصية أو تمديد وتجديد جوازاتهم، خصوصًا أولئك الذين وضع نظام الأسد إشارات على أسمائهم بسبب نشاطهم السياسي أو الإعلامي، كما أن بعض اللاجئين إلى دول الجوار مازالوا حبيسي المخيمات لأنهم لا يحملون جوازات سفر ولا يستطيعون الحصول عليها، في ظل غياب أي تمثيل للمعارضة في تلك الدول أو جهود للحصول على هذا التمثيل.

عنب بلدي حاورت القنصل السوري السابق في دولة الكويت بشار الحاج علي، والذي انشق عن نظام الأسد منذ شهر آب 2012، وشكّل مع مجموعة من الدبلوماسيين والقناصل تجمعًا ثوريًا يُعرف بـ «دبلوماسيون سوريون من أجل دولة ديمقراطية مدنية».

اليوم هناك بعض السفارات الشاغرة من ممثلي الأسد، ماهي الأسباب التي دفعت النظام لإغلاق سفاراته في هذه الدول؟

الأسد أصدر مرسومًا يقضي بسحب كوادره الدبلوماسية والقنصلية، وإغلاق سفاراته في كل من دولة الكويت وقطر والسعودية والولايات المتحدة الأمريكية.

وبحسب معلوماتنا فقد لجأ النظام لهذا التصرف بعد أن طالب تلك الدول -منذ عام تقريبًا- بسمات دخول لوفود دبلوماسية جديدة قبل أن يسترجع وفوده القديمة التي انتهت فترات بعثاتها، لكن حكومات هذه الدول رفضت طلب الأسد، كونها أخذت قرارًا مسبقًا بمقاطعة النظام سياسيًا وطرد سفرائه، وكانت الكوادر القديمة قد بقيت فقط لتسيير أمور الجالية القنصلية لديها.

ثم كرّر النظام هذا الطلب منذ عدة أشهر وقوبل أيضًا بالرفض لأن قبوله يعني اعترافًا بالنظام وكسرًا للعزلة الدولية والخليجية، وسيكون ذلك بمثابة مكسب سياسي له، في دولٍ من المفترض أنها أصدقاء الشعب السوري.

بعد ذلك قام النظام بإغلاق سفاراته وسحب كوادرها قبل انعقاد القمة العربية للضغط على الدول حتى لا يتم تسليم المقعد للائتلاف، واستغل طبعًا الانقسام الحاصل بين دول الجامعة العربية تجاه هذا القرار، وقد نجح بأن يحول دون تنفيذه.

هل قامت المعارضة السورية ممثلةً بالائتلاف الوطني بخطوات لتستلم هذه السفارات وتسيّر أمور الجاليات السورية في هذه الدول؟

الائتلاف أدلى فقط بتصريحات شديدة اللهجة لتُعطي فرقعةً إعلاميةً شعبيةً، حيث تحدث رئيسه أحمد الجربا خلال خطاب له في الكويت الشهر الماضي أنه خلال شهرين سيتم إصدار جوازات سفر جديدة بالتعاون مع الائتلاف، ربما يكون الائتلاف جادًا بكلامه، ويستطيع تحقيق هذه الخطوة خلال شهرين، لكن إلى الآن لم يقم بأي خطوات جديّة لتحقيق هذا المطلب.

نحن نرى موقف الائتلاف ضعيفًا، لأنه ينظر للموضوع على أنه يحتاج لإرادة دولية وهو لا يملكها؛ بدورنا نطالبه بتوجيه خطابات رسمية لهذه الدول وإرسال الرسائل لها لتكون بمثابة طلب رسمي.

الائتلاف يجب أن يبادر بطلب تسليمه هذه السفارات، فهو صاحب حقّ وصاحب مطالب مشروعة وهو يمثل ثورة وإن لم يكن لديه أي حكومة فعلية مُعترف بها تمثله.

ماهي الصلاحيات التي سيمتلكها الائتلاف في حال تسلّم السفارات الشاغرة، في الوقت الذي لم يحقق فيه أي مكاسب سياسية فعلية من اعتراف بعض الدول به؟

القضية هنا مختلفة عن فشل الائتلاف من تحقيق مكاسب سياسية، لأن تسيير معاملات الجاليات هو حاجة لهذه الدول وهذا سيدفعهم مضطرين للقبول بعرض من الائتلاف. وما إن يُعطى الحق بتسيير المعاملات القنصلية فسيكون ذلك مكسبًا سياسيًا لنا، وسيشجع باقي الدول لأخذ مثل هذه الخطوات.

نعتبر هذا نوعًا من النضال السياسي الذي قد يكون وسيلةً لإسقاط هذا النظام المتهاوي.

هل يكفي ذلك للتغلب على مشكلة تجديد وتمديد الجوازات السورية، ما هي الآلية التي تقترحونها لذلك؟

نقترح حاليًا إن لم نأخذ صلاحيةً بإصدار جوازات سفر جديدة، أن تعطينا هذه الدول الصلاحية بتجديد الجوازات القديمة، لأن الدول المضيفة لا تمتلك حق تجديد الجوازات لأبناء الجاليات المقيمة لديها.

ويمكن أيضًا أن يكون هذا التمديد بإضافة ملحق للجواز مطبوع من إحدى دول أصدقاء سوريا لضمان عدم تزويره، ومعترف به بتوقيع أحد ممثلي الائتلاف أو الحكومة السورية المؤقتة. ويصادق على هذا التوقيع والتمديد دوليًا بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ليصبح الأمر بهذه الصورة قانونيًا.

ومن الممكن -كحد أدنى- من دول أصدقاء سوريا إن رفضت تسليم السفارات، أن تعتمد موظفًا سوريًا مفوضًا من الائتلاف أو الحكومة المؤقتة في وزارتها الخارجية، ليُصادق على هذا التجديد أو المعاملات القنصلية الأخرى.

هل يملك الائتلاف كوادر تستطيع أن تسدّ احتياجات هذه السفارات، وماذا قدمتم للضغط بهذا الاتجاه؟

كتجمع ثوري، فنحن دبلوماسيون وقناصل سابقون لدينا خبرة كافية بعمل ومهام السفارات، وبالتالي نحن جاهزون لاستلام هذه السفارات مباشرةً، أي إن الكوادر موجودة.

ومن خلال علاقاتنا مع أفراد من الائتلاف، اقترحنا على الائتلاف أن يطالب الدول التي سحب منها نظام الأسد سفاراته بأن تسلّم للائتلاف. خاصة أن النظام بسحبه لموظفيه قد أزال أي حرج سياسي لهذه الدول إن قامت بمثل هذهً الخطوة، وإن اقتصر طلبنا مبدئيًا على الجانب الإنساني وليس التمثيل الدبلوماسي، أي الاكتفاء بطلب تسيير المعاملات القنصلية، والتي ستكون حاجةً ملحةً لهذه الدول لتسيير معاملات أبناء الجالية السورية لديها.

ونحن نضغط الآن على الائتلاف ليكون من أولوياته الآن تحقيق هذا المطلب، وجعله قضية يومية... لا نرى في ذلك مكسبًا سياسيًا فحسب، قد يكون آلية فعلية لإسقاط النظام سياسيًا.

قضايا عالقة..

• لا يستطيع السوريون في الخارج تمديد جوازاتهم أو تجديدها إلا عبر القنصليات والسفارات التابعة لنظام الأسد؛ جزءٌ كبيرٌ منهم يقابل بالرفض لأسباب سياسة أو أخرى متعلقة بـ «خدمة العلم».

• لا يمكن لمن خرج من سوريا على البطاقة الشخصية أو بطريقة غير نظامية هربًا من أعمال العنف، الحصول على جواز سوري مطلقًا دون العودة إلى دمشق، ما يفتح الباب أمام المزوّرين والسماسرة لاستثمار المحتاجين للجواز.

• من أراد إتمام دراسته خارج سوريا، فعليه تصديق آخر شهادة حصّلها من الخارجية السورية؛ ويبدي بعض الطلاب مخاوفهم من إرسال الشهادة إلى الخارجية خشية احتجازها.

• يعاني السوريون المتزوجون حديثًا خارج البلاد من صعوبة تثبيت عقد زواجهم والحصول على بيان عائليّ يثبت زواجهم.

• كذلك يعانون من صعوبة تسجيل أطفالهم المولودين حديثًا في دول الجوار، وحتى في حال تسجيل المولود في السفارات أو بتوكيل محامٍ في دمشق، فإن مهمة استصدار جواز سفرٍ له دون إدخاله إلى سوريا باتت مستحيلة.

• يُحرم السوري من تأشيرة الدخول إلى بعض الدول، كون هذه الدول لا يوجد فيها تمثيلٌ لنظام سوري، الأمر الذي يهدد الجاليات السورية في هذه البلدان أيضًا بالطرد حين انتهاء إقاماتهم.

• مؤخرًا يعامل الجواز السوري في المطارات بطريقة مزعجة عند التدقيق لدى مكاتب الأمن، وربما يعود المسافر حيث أتى دون أن يفهم سبب منعه من الدخول.

عنب بلدي - العدد 113 - الأحد 20 نيسان/أبريل 2014
enabbaladi@gmail.com

كن حرًا حتى في السجن

محمد جمال الدين

أن تكون معتقلاً، لا يتعارض مع كونك حرًا، فالحرية هي أن تتشبث بالمبدأ والعقيدة ولو كنت محكمًا بألف قيد، وأنت حرٌّ طالما التزمت بها، وإلا فأنت أسير لرعونات قد آثرت الرخص الزائفة على العزائم.

قصتي طويلة، كطول أي صراع بين الحق والباطل، اقتطعت منها موقفًا بسيطًا لأسلط الضوء من خلاله على ابتلاءٍ في السجون لا يعتقد بوجوده البعض، ولا يحسب لأجله حسابًا، ما كانت تلك الأقبية لتعج بالشباب والنساء إلا لردهم عن الإيمان به، ولدفعهم نحو التخلي عنه.

في منتصف عام 2013 كنت على موعد مع شيء من كلامي أعلاه.

المخابرات الجوية:

شهور تأتي وأخرى تنقضي، وبقدوم هذه وانقضاء تلك، بدأ الأسرى المحتجزون في صالة المزة يعتادون شيئًا فشيئًا رؤية ذلك الشاب الواقف فوق الماء الموحل الأسود طوال النهار، يستيقظ المردة كل يوم فينادونه، فيمشي إليهم متثاقلاً قد أثقلت كاهله الجراح وأبطأ بسيره علمُه بمصيره بعد تلك المناداة.

دقائق قليلة... تعلو فيها الأصوات ويشتد فيها الصراخ ويعود إلى مكانه بعد أن يرجع مكتسيًا باللون الأحمر.

كان الموقف يتكرر كل نهار، حتى حفظ المشهد واعتاد حدوثه كل الأسرى المحتجزون.

ما قصة ذلك الشاب؟

يسألها أحدهم للآخر! فيومئ الآخر بالنَّفْي وعدم الإحاطة والعلم، ويشيح النظر نحو الأيمن منه، يستفسر أيضًا، فيكون الجواب بالمثل. بعض الأسرى يحنون عليه، ويحبس دمعةً في جفن العين، ولا يملك إلا أن يسأل مولاه عنه التخفيف، والبعض الآخر يمقت هيئته وشكله، فقد تورم وجهه لكثرة ما نادوه في كل صباح.

لم يدر بقصته أحد حتى أفرج عنه وخرج طليقًا يخبركم خبره. إذ بدأ الأمر في جنح الليل.. طلبه السجانة للخارج وأغروه ببعض الإنعام، كي يتعاون معهم ويسائل الأسرى من أبناء مدينته (داريا) عن أسرار الثورة والثوار.

اختصوني بتلك المهمة إذ ظنوا أنني محبوب بين الأسرى، وأنني أضعف من أن أرفض. كانت إحدى أيديهم تحمل سوطًا وبالأخرى فاكهة يغروني فيها بالإكرام.

لم يكن أمامي إلا أن أختار.. إما أن أنصاع وأخون الله وأخون المبدأ، وإما أن أرفض وسأتلقى تعذيبًا وقد أحظى بموت.

نظراتهم وكلامهم وأصواتهم الشريرة الحاقدة كانت تضفي على الموقف رعبًا وتُغيب العقل عن المشهد، وتدفع بالعاطفة لتتحدث.. النفس تحار.. إما صبر يعقبه جنة، وإما زلة تعقبها نار.

وتتسارع الأنفاس ويمتقع اللون، والسجان ينتظر الجواب. وكان أن أنطقني الله بأمر ما، لم أدر لماذا، لكن كان لحكمة.

قلت لهم: حسنًا ما المهمة الموكلة إليّ؟ ويرسم المارد على وجهه ابتسامة المنتصر المتكبر، ويبتسم الشيطان لذلك أيضًا.. لم أره، لكنني أحسست بذلك.

ويخبرني السجان الخبر.. وعدتهم أن آتيهم في اليوم التالي، وقد بيَّتُّ بنفسي أمرًا، أردت أن أنجي ذاك المسكين والذي أمروني بمساءلته، لأني إن رفضت الأمر فسيبعثون لمساءلته غيري، ولعله يخدعه فيحظى منه ببعض الأخبار.

ذهبت إليه: وأخبرته القصة فارتاع لوضوحي وارتجف من الخوف. طمأنته بعض الشيء، واتفقت معه على بضع كلمات كان قد أدلى بها في تحقيقه، أنقلها للسجان على لسانه، وننجو سويًا.

كانت عيون المردة ترقبني وتسمع كلامي حرفًا حرفًا.. لم أدر بذلك، لكني علمته بعد قليل.. ساعات عدة، وبعدها طلبوني لملاقاة والي الشيطان.. رُحْتُ إليه، فنظر بعيون يملأها الحقد وقال: هات الخبر! أخبرته ما أملك وبحزم بادٍ على وجهي، أرجو فيه أن ينتهي الأمر وأنجو وينجو المسكين.

هز رأسه نحو الأسفل ثم أتبعه بقوله بصوت شيطاني مرعب: ستكون الأيام الآتية عليك جحيمًا لا ينسى.. وشتم المولى مرات عدة. أيقنت معها أنه قد عرف الأمر وافتُضح السرُّ.

كل الأسرى الذين احتجزوا في الصالة كانوا يذكرون كيف أنهم استيقظوا ذات صباح، وإذ بشاب يعرفونه جيدًا، يدخل عليهم الباب مدمىً من رأسه وحتى أخمص قدميه. أمروه أن يقف بعدها طوال النهار ولمدة اثنتي عشرة ساعة دونما جلوس فوق الماء الوسخ واستمر بذاك لستة شهور، لا ينام إلا على تلك المياه السوداء، إن منَّ عليه المردة أو سمحوا له بالنوم.

حتى نطق القدر كلمته وأذن المولى بأمره، وشاء له الله في الخروج من سجنه ليخبر العالم عن تجربته مع نظام أدار ظهره لليهود، والتفت ليفرغ أفئدة وعقول أبناء شعبه ما تحتويها من عقيدة ومبدأ وأخلاق وإنسانية، ويسعى معها جاهدًا لجعل أبناء شعبه سكاكين يطعن كلٌّ منهم في ظهر الآخر.

«قضى تحت التعذيب»

سامي الحموي - عنب بلدي

لعل المهتم بالشأن السوري ورصد وتوثيق الانتهاكات، التي تقوم بها قوات النظام، باتت لديه عبارة «قضى تحت التعذيب» يومية واعتيادية، حتى أنها أصبحت تشكل روتينًا مأساويًا تغض وكالات الأنباء الطرف عنه كخبر مستهلك، الأمر الذي أدى إلى استفحال النظام بالقضاء على خصومه أو من ظن أنهم ضده بطريقة «وحشية».

الرحلة إلى دمشق

حماة واحدة من المدن التي عانت من هذه الظاهرة، ففي كل يوم تشيع المدينة شهداء التعذيب بصمت، حتى أنه لا عزاء فيهم خوفًا من الملاحقة الأمنية التي قد تطال ذويهم، فأصبح من البديهي لدى الحمويين الطريق الذي يسلكه المعتقل في رحلة عذابه ما بين أقبية النظام في المدينة وصولاً إلى العاصمة دمشق.

أبو عمار، أحد المفرج عنهم، يتحدث لعنب بلدي «قامت قوات النظام باعتقالي في مطلع العام ومن ثم تحويلي إلى الفرع 215 (الأكثر شعبية) حيث وجدت الكثير من أبناء مدينتي داخل أقبية الفرع، فقضيت هناك شهرين وتم الإفراج عني بعد دفع مبالغ وصلت لمليونين».

الموت جوعًا

لا شك بأن وسائل التعذيب التي تمارسها السلطة الحاكمة أصبحت معروفة، وأشارت إليها المنظمات الدولية في أكثر من مناسبة، لكن في حقيقة الأمر فإن السلاح الرئيسي الذي تستخدمه السلطات في القضاء على المعتقلين هو الجوع، يتابع أبو عمار حديثه «خلال وجودي في المعتقل كان طعامنا اليومي ربع رغيف من الخبز وبضع زيتونات، ومن المنطقي أن نموت كلنا فبعد التعذيب نعاني الجوع والبرد الشديد إضافة لرطوبة وقذارة (الهنغارات) التي أعدت لنا، ناهيك عن الازدحام الشديد والنوم فوق بعضنا البعض، وانتشار الأمراض والأوبئة، فكل يوم هنالك شهيدين أو ثلاثة في صفوفنا لا نعلم أنهم قضوا إلا بعد ساعات طويلة، فكنا هياكل عظمية مدفونين ونحن أحياء».

أرقام وإحصاءات

تشير آخر إحصائيات الثورة السورية إلى نحو 5500 شهيدًا قضوا تحت التعذيب منذ اندلاع الانتفاضة وحتى نهاية آذار الماضي، في دلالة واضحة على الاستمرار في هذا النهج المتصاعد من قبل النظام، فيما أفادنا المكتب الإعلامي لمجلس قيادة الثورة في حماة بتوثيق أكثر من مئة حالة موت تحت التعذيب شهدتها المحافظة في الربع الأول من عام 2014، وأكثر من 20 معتقلًا قضوا خلال نيسان الجاري.

لا يزال آلاف المعتقلين في سجون النظام ينتظرون مصيرهم، فيما يعيش ذووهم على أمل خروجهم كل يوم، أو ترقب خبر وفاتهم بقلق شديد، في قضية ألقت بظلالها على الشارع السوري، وسط تواطؤ المجتمع الدولي، وعدم وجود انفراج قريب لهذه الأزمة الإنسانية المستمرة.

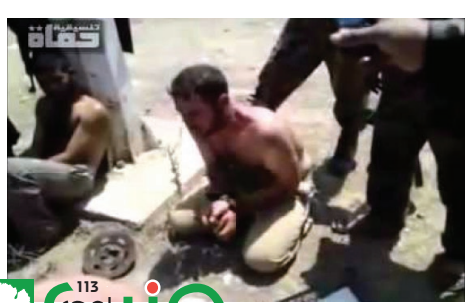

وطن بلا تعصب.. وطن حرٌ يتسع للجميع

آيات الأيمن

يعتبر التعصب لمذهبٍ أو عرقٍ أو فكرٍ مشكلة كبيرة تؤثر بشكل سلبي على المجتمع، وقد انتشرت حالات التعصب بشكل كبير في سوريا بسبب ظروف الحرب والقتل والفقد، ما أدى إلى تباعد الأفكار والتفرقة في كافة النشاطات العسكرية والسياسية والا جتماعية.

ولأنّ صوت العقل يجب أن يتغلب على صوت الحرب والفرقة، قامت مجموعة من الناشطين السوريين بإطلاق حملة «وطن بلا تعصب» عبر موقع التواصل الا جتماعي «فيسبوك»، لتسليط الضوء على حالات التعصب في سوريا بكافة أشكالها، سواء كان تعصبًا، عرقيًا أم دينيًا أم مناطقيًا أم فكريًا، محاولين إيجاد حلول لهذه الظاهرة والتخلص من كافة أشكالها، بحسب المسؤولين عن الحملة.

وقد حاورت عنب بلدي بعض المسؤولين عن الحملة، الذين شرحوا كيف بدأت فكرة الحملة وما هي أهدافها، وقال أحمد عميقة، مؤسس إذاعة ياسمين الشام، أن منظمي الحملة قاموا بنشر استبيان على مجموعة من الناشطين السوريين من مختلف مكونات المجتمع، للتعرف على المشكلة وآثارها؛ وبعد تفريغ نتائج الاستبيان، أشارت إلى أن المشكلة تكمن في طريقة تفكير الأشخاص الذين يظنون أنهم على صواب واعتبار الآخرين على خطأ.

وقد أطلق المنظمون صفحة الحملة في موقع الفيسبوك نهاية شباط الماضي، مركزين على نشر فقرات توعويّة حول أصناف التعصب، واقتباسات من أدباء وقادة عالميين مروا بمراحل مشابهة، في محاولة لتوجيه «رسائل مبسطة تنبه إلى مخاطر التعصب على حاضر سوريا ومستقبلها».

كما أنتجت الحملة 3 فيديوهات نشرت على موقع اليوتيوب، ركز الفيديو الأول على توصيف مشكلة التعصب ومحاربته بالأخلاق ومن ثم بالعلم، بينما كان الفيديو الثاني تحت عنوان «انت مو عايش بسوريا لوحدك»، وفكرته أن سوريا للجميع وليست لطرف دون غيره، وعلى المواطنين جميعهم تقبل الآخرين على اختلاف توجهاتهم، أما الفيديو الثالث «هل أنا متعصب» فيظهر صفات المتعصبين وينبّه إليها.

وبحسب سامر البحصاص، الناشط الإعلامي وأحد المنظمين، فقد حاولت الحملة في هذه الفيديوهات «الابتعاد عن طرح الأفكار التقليدية لأننا نحتاج حلًا للتخلص من التعصب وليس فقط طرح أفكار مستهلكة»، مشيرًا إلى أن التحدي الأكبر للحملة هو «قبول الناس لصوت العقل والفكرة في ظل صوت الرصاص والحرب».

من جهة أخرى فقد حاول المنظمون دعم الحملة عبر مؤسسات فكرية لضمان مصداقيتها والحصول على أفكار إبداعية بحسب البحصاص، لذلك تم التواصل مع عدد من المؤسسات لتشرف على الحملة منها، مؤسسة «علماء ودعاة الثورة السورية»، ومجموعة «شباب حرية وبس»، ووسائل إعلامية منها إذاعة «ياسمين الشام» إضافة لـ 11 إذاعة أخرى.

في النهاية أكدّ سامر أن الحملة لاقت تفاعلًا جيدًا من الناس، معتبرًا أن هذا نقطة إيجابية تدفعهم إلى الاستمرار وبأنها «البداية لمشوار طويلٍ جدًا» على حد تعبيره.

يذكر أن حملة «وطن بلا تعصب» مستمرة ومفتوحة لكل من يريد أن يشارك بها أو يقدم فكرة تساعد على تحقيق هدفها بأن تصبح سوريا «وطنًا حرًا يتسع للجميع».

«مدرسة المكارم».. نحو بناء مجتمع فاضل

سوسن العبار - عنب بلدي

بعد انقطاع أطفال مدينة معضمية الشام عن الدراسة لمدة عامٍ كامل بسبب الحصار المطبق، أطلق مجموعة من المدرسين في المدينة مدرسة «المكارم» يوم 20 شباط الماضي، لـ «إعادة تأهيل الطلاب إلى مقاعد الدراسة» وفق مدير المدرسة أبو خالد.

وتهدف المدرسة ابتداءً إلى «إخراج الأطفال من المرحلة المؤلمة التي ألمّت بهم، إضافة لتغذية نفوسهم وعقولهم حتى يزيحوا الهموم التي أثقلت كاهلهم رغم صغر سنهم».

ورغم الخطة التي اعتمدتها المدرسة للأطفال الذين لم يخرجوا من المدينة أثناء الحصار، إلا أنّ عودة الأهالي مؤخرًا إلى المدينة واستقرارهم فيها، اضطر الكادر لاستقبال عدد كبير من الطلاب يفوق طاقة المدرسة، وقد دفعهم ذلك لتأجيل عدد من الطلاب إلى العام المقبل أو متابعة دروسهم في العطلة الصيفية، فيما اختار قسم من الطلاب الانسحاب منها لأن وزارة التربية والتعليم لا تعترف بالمدرسة ولا تدعمها.

وأضاف أبو خالد شارحًا طريقة التعامل مع الضغوط المترتبة على المدرسة، «عملنا على تقسيم المدرسة إلى دوامين، دوام صباحي للحلقة الأولى من الصف الأول إلى الرابع، ودوام مسائي للحلقة الثانية من الصف الخامس إلى التاسع»، مشيرًا إلى أن العدد في الدوامين يصل إلى قرابة ٦٠٠ طالب وطالبة؛ القسم الأكبر منهم في الحلقة الأولى.

أما بالنسبة للكادر التدريسي فعدده ٣٢ مدرس ومدرسة، وقد أكدّ مدير المدرسة أن الكادر يعمل تطوعًا دون أجر أو مقابل.

وقد وُزّع الطلاب حسب مستوياتهم العلمية، وليس حسب أعمارهم، دون العودة إلى النظام الآلي في الانتقال من صف لآخر المعتمد سابقًا، لأن ذلك لا يتوافق مع هدف المدرسة بـ «التربية أولًا، والتعليم ثانيًا، لتنشئة جيل حضاري مبنيّ على أسس صحيحة».

وفي سياق متصل فإن المدرسة لا تعتمد المناهج المعتمدة في المدارس التابعة لوزارة التعليم، إذ يحاول كل مدرس تلبية مستويات طلابه خصوصًا في مادتي اللغة العربية والرياضيات.

ولدى سؤالنا أبو عبد الله أحد المدرسين عن الصعوبات التي تواجه كادر المدرسة، ومدى تقبل الطلاب للعودة للدراسة قال «عند طرح فكرة المدرسة شعرت للوهلة الأولى أنها خطوة صعبة وسنواجه عقبات كثيرة»، لكنه استدرك «وما إن بدأنا حتى تلاشت العقبات والصعوبات، فالإدارة والكادر الموجود متعاونون لأبعد الحدود مما يسهل العملية التربوية ويعطينا شعورًا بالراحة».

أما بالنسبة للطلاب فـ «الكثير منهم مقبلون على الدراسة وترى في عيونهم التفاؤل رغم الآلام التي في قلوبهم، بينما أتى بعضهم مجبرين، لكننا لا نستطيع رفضهم لأن مصلحتهم تكمن أن يبقوا هنا».

بدورها عزّت أم حمزة، إحدى المدرسات، سبب قبولها بالعمل التطوعي في هذا المجال الشاق بالقول «أنا كمسلمة في مجتمع مسلم؛ هدفي وغايتي السير نحو إصلاح المجتمع، وأكبر فئةٍ تنهض بذلك هي هذه الفئة العمرية الشابة، فعلينا الاهتمام بها في التربية والتوجيه والتعليم».

وأردفت أم حمزة «علينا كمدرسين تجنيد قوانا وشحذ عزائمنا لإقامة مجتمع فاضل، وأمة قوية في أخلاقها، قوية في علومها... بكل ما نملك من وسائل وإمكانيات ليحيى المجتمع في مستوى لائق وحياة كريمة هانئة».

المشروع يطرح رسالة «التربية والتعليم، لبناء مجتمع مسلم خلّاق»، ويهدف إلى العناية بالأطفال الذين آذتهم الحرب، وقد أطلق مؤخرًا روضة للأطفال دون السادسة من العمر، على أمل دعم كافة الأطفال في المدينة.

التهاب الأذن الوسطى عند الأطفال (2) Otitis Media

د. كريم مأمون

تحدثنا في العدد الماضي عن التهاب الأذن الوسطى عند الأطفال من حيث الأسباب والأعراض والتشخيص والعلاج، ولكن لابد من تسليط الضوء على بعض النقاط المهمة الخاصة.

التهاب الأذن الوسطى المتكرر

يمكن أن يحدث التهاب الأذن الوسطى عند الأطفال ما يزيد عن مرتين كل فصل شتاء بشكل طبيعي، ولكن إذا حدث لأكثر من ذلك فيجب أن يوصف للطفل علاج وقائي (يختلف بحسب حالة كل طفل) ولفترة طويلة؛ حيث أن كل التهاب أذن وسطى متكرر لا يعالج بشكل جيد يؤدي إلى نقص سمع خفيف إلى متوسط.

التهاب الأذن الوسطى مع تجمع سائل في الأذن

غالبا ما يحدث عند الأطفال بعمر أقل من ثلاث سنوات، ويعتقد أنه ناتج عن التهاب أذن وسطى مرافق لالتهاب طرق تنفسية علوية أو غدد لمفية. وفيه يتجمع سائل خلف غشاء الطبل ويسبب نقصًا في السمع. ويلاحظ عند فحص الأذن بالمنظار الهوائي أن الغشاء لا يتحرك كما يتحرك عادة عندما لا يوجد خلفه سائل، ويختلف شكل الغشاء ولونه حسب طبيعة هذا السائل؛ فيمكن أن يكون حليبي اللون أو فضي وعليه أوعية دموية محتقنة أو أصفر أو بلون الزيت أو أزرق اللون، وأحيانًا تشاهد فقاعات هواء في الأذن الوسطى.

يشفى هذا الالتهاب عادة من تلقاء نفسه دون علاج خلال 3-6 أسابيع، ولكن عادة يفحص الطفل بعد 4 أشهر فإذا كان السائل لايزال موجودًا فيوضع أنبوب تهوية في طبلة الأذن وتزال الغدد اللمفية من البلعوم الأنفي.

خزع غشاء الطبل (تركيب أنابيب التهوية)

تعتبر هذه العملية أكثر عملية تجرى للأطفال على الإطلاق، وتستطب في حالات التهاب الأذن الوسطى مع تجمع سائل واستمرار وجود السائل لأكثر من ثلاثة أشهر مع وجود نقص سمع عند الطفل.

يقوم بالعملية أخصائي الأذنية، تحت التخدير العام، حيث يشق غشاء الطبل ويضع ضمنه أنبوب صغير يسمح بخروج السائل وتهوية الأذن، ويعود الطفل إلى منزله في نفس يوم العملية. يبقى الأنبوب في غشاء الطبل 6–12 شهرًا ثم يخرج تلقائيًا. وخلال هذه الفترة يجب حماية الأذن من الماء حتى لا يدخل إلى الأذن الوسطى (توضع سدادات للأذن خلال الاستحمام أو السباحة). ويمكن أن تعاد العملية في حال تكرر الالتهاب بعد خروج الأنبوب.

وإذا كان لدى الطفل ناميات أنفية ضخمة أو ملتهبة فيقوم الطبيب بتجريفها (عملية استئصال الناميات) بنفس الوقت مع خزع غشاء الطبل، حيث يقلل ذلك من التهاب الأذن الوسطى، خاصة عند الأطفال فوق الأربع سنوات من العمر.

مضاعفات التهاب الأذن الوسطى

مع أن عقابيل الحالات غير المعالجة هي قليلة الحدوث إلا أنها خطيرة؛ فقد تسبب نقص سمع ينتج عنه تأخر بالنطق ومشاكل سلوكية لدى الطفل، وقد يحدث تمزق بغشاء الطبل مما يؤدي إلى نقص سمع دائم، ويمكن أن ينتقل الالتهاب إلى الأجزاء المجاورة من الرأس مسببًا التهاب العظم الخشائي خلف الأذن أو شلل العصب الوجهي أو التهاب الأذن الداخلية (التهاب الدهليز) وقد يصل الالتهاب إلى الدماغ مسببًا مضاعفات أشد خطورة (كالتهاب السحايا).

الحالات التي تستوجب إجراء تخطيط السمع لدى الأطفال

يمكن أن يجرى تخطيط السمع للطفل مهما كان عمرة صغيرًا، ويجب إجراؤه في الحالات التالية:

1- كل طفل لديه التهاب أذن وسطى لأكثر من 4 مرات في السنة.

2- كل طفل يستمر وجود السائل في الأذن الوسطى لديه لأكثر من 3 أشهر.

3- كل طفل يستمر نقص السمع لديه بعد علاج الالتهاب لأكثر من 6 أسابيع (عادة ما يلاحظ نقص السمع من قبل الوالدين).

4- كل طفل يلاحظ عنده تأخر بالتطور اللغوي والنطق.

الوقاية من التهاب الأذن الوسطى

1- تجنب التماس مع المصابين بأمراض تنفسية معدية.

2- تجنب الأماكن التي فيها دخان سجائر.

3- الاعتماد على الإرضاع الطبيعي وفي حال الاضطرار للإرضاع الصناعي يجب أن يتم ذلك والرأس مرفوع بمستوى أعلى من البطن.

4- استخدام قطرات الأنف لتنظيفه وبقائه سالكًا.

5- أثبتت البحوث أن أدوية الزكام والتحسس (مضادات الاحتقان ومضادات الهيستامين) لا تفيد في الوقاية، إلا أنه لا زال من الشائع استخدامها من قبل الأطباء.

التحرش الجنسي بالأطفال

محاضرة توعوية في مكتبة بيت الحكمة في الغوطة الشرقية

حنين النقري – عنب بلدي

«الجنس، الدين، والسياسة» الثالوث المحرّم في مجتمعاتنا الشرقية بات اليوم بحاجة إلى معوّل ينتهك حرمته ويرفع الغطاء عما يجري في العتمة حوله، هذا ما أكدته الأستاذة أماني خريجة كلية الحقوق من خلال محاضرتها حول «التحرش الجنسي عند الأطفال» والتي ألقتها يوم الجمعة، 18 نيسان الجاري، بإشراف مركز «نساء الآن»، وباستضافة مكتبة «بيت الحكمة» في الغوطة الشرقية.

تناولت المحاضرة محاور حسّاسة أساسية حول التحرّش الجنسي بشكل عام، نسبته المتزايدة في مجتمعاتنا وآخر الإحصائيات حوله، والفئة الأكثر تضررًا منه «الأطفال». إذ تشير إحصائية صدرت في 2011 أن أكثر من 1300 حالة اغتصاب وقعت في سوريا في عام واحد «وكان ضحية 1200 حالة منها الأطفال». ويبقى الواقع أكبر من كلّ هذه الأرقام المسجّلة.

لماذا الآن؟ وما أهمية هذا الموضوع في هذه الفترة من تاريخ سوريا؟

تجيب الآنسة نور، خريجة أدب إنكليزي، أن المحاضرة برأيها هي محاولة لنشر الوعي في المجتمع للإصغاء لهذه الحالات، ونشر الشجاعة لمساعدة الحالات التي تختبئ «بخجل» في المجتمع لتبوح وتشكو وتقاضي الجناة بشكل قانوني، «فالموضوع اليوم بعكس التوقعات في تزايد مطّرد بسبب أوضاع الحرب والفقر والحصار، لكن المجتمع لا يعترف به، بل وفي حال اعترف يشير للضحية بيد الاتهام لا التعاطف والنصرة».

رغم الاستهجان الواسع إثر نشر إعلانات عن موضوع المحاضرة، كان إقبال الحضور جيدًا من مختلف الأعمار والشرائح، كما أن المعلومات التي احتوتها المحاضرة كانت من الفائدة والخطورة ما جعل الجمهور يطلب إعادتها على نطاق أوسع، حسب ما قالته الآنسة ليلى، وهي طالبة في السنة أولى من كلية الهندسة المدنية، «فالتعتيم على هذه الظاهرة يجعلها أكثر حساسية، وأوسع انتشارًا، والمتضرر الأكبر دوما حسب ما سمعناه في المحاضرة هو الطفل، لأنه الأضعف قوّة والأقل معرفة، عملي كمدّرسة للمرحلة الابتدائية يحتّم علي المعرفة بأعراض الاعتداء الجنسي وطرق الوقاية منه، علّي أن أشارك بحماية طفل يتعرّض للابتزاز الآن».

الآنسة سنا السلام، إحدى مشرفات بيت الحكمة، كانت من المؤمنات بالمحاضرة وأهمية موضوعها منذ البداية، «وعلى الرغم من زوبعة الآراء المعارضة لهذه المحاضرة قررنا أن نرعاها ونشارك ولو ببصيص ضوء نسلّطه على موضوع خطير كهذا، فخوف المجتمع من طرح هذه الأفكار يفوق خوفه من الوقوع فيها، وهذه كارثة، كما يشارك الفقر المتزايد اليوم دورًا كبيرًا في استدراج الأطفال وإرغامهم على ممارسة الجنس لقاء قطعة شوكولا أحيانًا».

قرآن من أجل الثّورة

أسامة شماشان - الحراك السّلمي السّوري

تعلّم الصبر

﴿فإنك بأعيننا﴾ (سورة الطور، 48) لا تخف فأنت موضع عنايتنا، فأحيانًا تجد أن الله عز وجل يلقي بقلبك الطمأنينة وتشعر بالثقة، وتشعر بأن العناية تحوطك فاحمد الله على نعمائه. قال أحد العارفين بالله وهو الفضيل بن عياض، وكان مضرب المثل في الصبر، عندما سئل مرّة: يا فضيل ممن تعلمت الصبر؟ قال: من طفل صغير. قالوا: كيف؟ قال: كنت في إحدى سكك المدينة فإذا باب يفتح ويلقى منه طفل صغير ويغلق هذا الباب. هذا الطفل بدل أن يعدو مبتعدًا عن بيته وقف على عتبة البيت يبكي ويستعطف ويرجو، إلى أن فتحت له أمه الباب وضمته وقالت: يا ولدي من لي غيرك. الفضيل صار يبكي وقال: سبحان الله لو صبر الناس على باب الله لفتحه لهم.

الإصلاح بالخلق الحسن

﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ (سورة الممتحنة، 08) أن تبروهم أي أن تحسنوا إليهم، فإذا لم يكن يصلي ولكنه لا يعاديك، إن أحسنت إليه حملته على الطاعة. لذلك من الحمق الشديد أن تجد إنسانًا غير ملتزم لكنه لا يعاديك ويكبر فيك استقامتك، لكنه لم يصطلح مع الله، بعد أن تسيء إليه وتعنفه أو تناصبه العداء، هذا النموذج ينبغي أن تحسن إليه وينبغي أن تمد له يد المساعدة، ويرى منك تواضعًا وانفتاحًا وإحسانًا، لأنه قد ورد في الحديث القدسي: أن يا داوود ذكر عبادي بإحساني إليهم فإن النفوس جبلت على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها. سبب إيمان كثير من المؤمنين وإقبالهم على الله موقف أخلاقي من مؤمن. إذا قال العبد يا رب وهو راكع قال له: لبيك يا عبدي. فإذا قال: يا رب وهو ساجد قال الله له: لبيك يا عبدي فإذا قال يا رب وهو عاص قال الله له: لبيك ثم لبيك ثم لبيك. ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (سورة الإسراء، 20).

الحرب الخفية .. حرب الأنفاق

سارية أبو عبيدة

تعددت عبر التاريخ أنواع الحروب وأشكالها بين الأعداء، منها القديم ومنها الحديث، وتفاوتت في المدة، وفي نهايتها سجل التاريخ انتصارًا لأحدهم تحت عنوان «تفاصيل دقيقة أدت إلى النصر»، وفي سوريا تدور اليوم حرب شعواء بين النظام وقوات المعارضة على كثير من الجبهات، بعضها انتهى بتقدم أحدهم، وأخرى مازالت مستعصية أمام أحدهم، مما اضطر كل منهم لابتكار أساليب جديدة أو العودة لأساليب قديمة استخدمت سابقًا وأثبتت فاعليتها، لكن ماذا يحصل إن عاد كلا الخصمين إلى نفس الأسلوب.

حرب الأنفاق والممرات الأرضية استخدمتها قوى المقاومة في كثير من المناطق بعد استعصاء التقدم على الجبهات، نتيجة للقوة النارية الكبيرة التي يستخدمها الخصم في كبح أي محاولة تقدم فوق الأرض أو لتحقيق ضربات قوية ومباغتة، ففي سوريا بدأت المعارك بخطط تقليدية تقتضي المواجهة المباشرة مع القوة المضادة، إلى أن هذه الخطط لم تعد مجدية بعد أن وصلت قوات المعارضة إلى سوية عالية من الخبرة في المعارك، وخصوصًا في معارك المدن التي يتحصن فيها المقاتلون من كلا الطرفين داخل البيوت والعمارات ويجعلون منها متاريس لهم، لكن مجددًا عادت حالة الاستعصاء وعدم القدرة على التحرك، ناهيك عن تمكن أحدهم من ضرب طوق عسكري يمنع الآخر من التقدم، هنا لجأ كل من الخصمين لاتباع الأسلوب القديم الجديد، وهو الأنفاق.

وقد أكد ناشطون في مناطق الحصار، وخصوصًا في ريف العاصمة، أنهم لجؤوا إلى حفر الأنفاق لعدة أغراض، منها الإمداد وأخرى لأغراض عسكرية، فقد استخدمت قوات المعارضة الأنفاق في عمليات عسكرية تعد من أبرع العمليات وأكثرها دقة، حيث تمكنوا من الالتفاف عبرها وتحقيق تقدم على جبهاتهم، بينما في المقابل لم يقف النظام مكتوف الأيدي فلجأ إلى نفس الأسلوب، إذ أكد الكثير من المقاتلين أنهم دائمًا يسمعون أصوات حفر بالأدوات اليدوية، حيث اكتشف فيما بعد أنها أنفاق يتم حفرها في محاولات لخرق صفوف قوات المعارضة وتحقيق تقدم، وفي حالات عديدة يتصادف نفقان أحدهما لقوات النظام والآخر لقوات المعارضة، واللذان ينتهيان بتدمير كليهما بعد مواجهات بالأسلحة داخل تلك الأنفاق.

وقد ذكرت تقارير صحفية مؤخرًا أنه تم اكتشاف أكثر من خمسة أنفاق كان النظام قد بدأ بحفرها وكان يهدف من خلالها للوصول إلى مناطق استراتيجية تمكنه من السيطرة على قطاعات كبيرة كانت قوات المعارضة قد سيطرت عليها، وفي المقابل ظهرت تقارير أخرى في إعلام النظام تفيد بأنه اكتشف عددًا من الأنفاق لقوات المعارضة منها للإمداد وأخرى محاذية للجبهات.

بينما تبقى هذه الحرب الخفية دائرة ومستمرة، معتمدة على أكثر الأساليب بدائية حتى هذه اللحظة بين طرفي الصراع، والتي أصبحت بدورها إحدى الخطط الأساسية الفاعلة في حرب المدن وفي ظل الحصار الخانق، ما يجعلها مؤهلة لتُعتمد كإحدى أهم أساليب المواجهة في المعارك.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

هل تعاني من الرسائل المزعجة من غوغل بلس؟

أعلنت شركة غوغل مع بداية العام الحالي عن ميزة جديدة مرتبطة بموقع التواصل الاجتماعي الخاص بها، غوغل بلس Google+، تمكن الأشخاص الموجودين ضمن دوائرك Circles من التواصل عبر البريد الإلكتروني وإرسال رسائل حتى بدون معرفة عنوان بريدك الإلكتروني.

يكفي أن تقوم بإنشاء رسالة جديدة على Gmail وتبدأ بكتابة عدة أحرف من الاسم ضمن خانة إلى To ليظهر لك قائمة بالأصدقاء في بريدك بالإضافة إلى اتصالات غوغل بلس Google+ كما هو موضح بالصورة التالية:

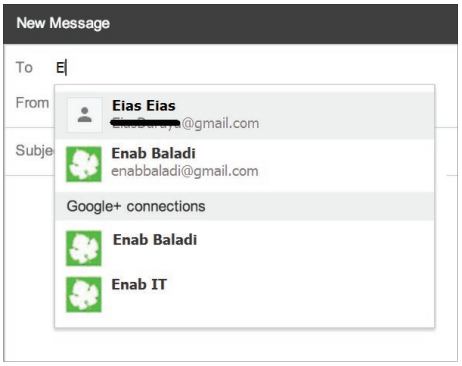

إذ إنه من الممكن لأي شخص غريب يظهر حسابك ضمن اتصالاته أن يرسل رسالة إلى بريدك الإلكتروني كما هو موضح بالصورة أعلاه.

بسبب تداعيات خصوصية هذه الميزة، قامت غوغل بإتاحة قيود لتحديد من يمكنه إرسال بريد إلكتروني إليك، وإمكانية إلغاء تفعيل هذه الميزة ومنع أي شخص من إرسال رسائل مزعجة أو غير مرغوب بها إلى بريدك الإلكتروني بمجرد الحصول على عنوانك في غوغل بلس، لذا بإمكانك تحديد الجهات التي يمكنها التواصل معك عبر بريد جيميل gmail بالأصدقاء فقط من خلال عدة خطوات سنقوم بسردها بالترتيب وفق التالي:

- اضغط على رمز المسنن الموجود أعلى يمين الحساب في حالة اللغة الإنكليزية أو أعلى يسار الحساب في حال اللغة العربية، واختر الخيار الإعدادات Settings الظاهر ضمن القائمة المنسدلة، سوف تظهر لك صفحة الإعدادات الخاصة بالبريد الإلكتروني.

- قم باختيار التبويب إعدادات عامةGeneral الموجود أعلى الحساب.

- قم بالتمرير للأسفل وابحث عن خيار البريد الإلكتروني عبر Google+ Email via، سوف تجد بجانبه السؤال التالي: من يمكنه إرسال بريد إلكتروني إليك عبر ملفك الشخصي على Google+؟

- قم بالنقر على القائمة المنسدلة الموجودة، سوف يظهر لك أربعة خيارات:

1- أي شخص على Google+: هذا الخيار هو الخيار الافتراضي، إذ يسمح لأي شخص عام إرسال رسائل إلى بريدك.

2- الدوائر الموسعة: يمكن للأشخاص الذين تتواصل معهم وهم داخل دوائرك أصلًا إرسال بريد إلكتروني.

3- الدوائر: يمكن للأصدقاء فقط على غوغل بلس التواصل معك وإرسال بريد إلكتروني.

4- لا أحد: لا يسمح هذا الخيار لأحد بالتواصل معك عبر البريد الإلكتروني.

- قم بتحديد الخيار لا أحد لمنع الآخرين من إرسال رسائل وإغراق بريدك الإلكتروني بإشعارات التواصل الاجتماعي.

- قم بالتمرير لأسفل الصفحة، ثم اختر حفظ التغيرات Save Changes

ملاحظة:

نلاحظ أن غوغل تعمل جاهدة في السعي لتطبيق التكامل بين جميع خدماتها، بغض النظر إن كان ذلك مفيدًا لمستخدميها أو يعتبر تدخلًا في خصوصياتهم أحيانًا، إذ تعتبر ميزة ربط غوغل بلس مع البريد الإلكتروني نعمة للبعض خصوصًا في حالات البحث عن أصدقاء قدامى وغياب آلية تواصل معهم، في حين تعتبر نقمة للبعض الآخر لما تقوم به من إغراق البريد الإلكتروني بالرسائل المجهولة المصدر والغير مرغوب بها، لذلك تأكد من تخصيص خياراتك على النحو الأكثر حفاظًا على خصوصيتك وفعالية لاستخداماتك.

كتاب

«عالم صوفي» موجز تاريخ الفلسفة

«من أنت؟»، «من أين جاء العالم؟» بهذين السؤالين الغامضين في رسالتين من مرسل مجهول تبدأ رحلة «صوفي» في رواية «عالم صوفي» للكاتب النرويجي «جوستان غاردير».

بطريقة غيّرت منحى حياتها ورتابة أفكارها صارت صوفي، 15 عامًا، فجأة طالبة فلسفة بالمراسلة، من قبل أستاذ لا تدري عنه إلا رغبته بإثارة دهشتها واستغرابها دائمًا، لأنّ «الميزة الوحيدة المطلوبة لكي يصبح الإنسان فيلسوفًا هي أن يستغرب!»، فالفيلسوف إنسان لم يتعوّد قط على هذا العالم، والعالم بالنسبة له سيبقى لغزًا عصيًا على الفهم.

ولنعرف كيف تعامل الفلاسفة مع العالم، وكيف نظروا لأمور نراها «عادية» بشكل غير عادي، يصحبنا جوستان غاردير في رحلة عبر تاريخ الفلسفة الأوروبية، فحسب ما يقوله غوتيه «من لا يعرف دروس ثلاثة آلاف عام، يعيش فقط من يوم أي يوم»، بداية بالأساطير وما ألّفه الإنسان منذ القدم من حكايا خيالية لتقدّم له شروحًا مُرضية حول العالم حوله والظواهر الطبيعية، إلى فلاسفة الطبيعة كـ «تالس» وسواه، مرورًا بالعهد الفلسفي الذهبي لمدينة أثينا، فالهيلينية ثم العصور الوسطى لأوروبا، وفلاسفة عصر النهضة والباروك والأنوار، لنصل إلى العهد الحاضر بعد قراءتنا عن نظريات القرن العشرين في الفلسفة والطبيعة والاقتصاد، والتي كتب عنها «فرويد، داروين، ماركس».

معلومات فلسفية كثيرة، أو لنقل هي ملخص شامل لتاريخ الفلسفة الطويل، أبدع جوستان غاردير في إدخالها ضمن سياق روائي، كتب حبكته الروائية بأسلوب مثير بغموضه يجعل القارئ يطوي صفحات الرواية ويلتهم المعلومات الفلسفية بشكل سلس، ومثير للتفكير والتأمل في آن واحد.

الشعور بالاستغراب وعدم الفهم سيصحب من يقرأ الرواية من أول صفحاتها، ولن يكون حلّ العقد في ختامها -يوم احتفال ميلاد صوفي- أقل إثارة للاستغراب. كيف لا والرواية مبنية أساسًا على إثارة الدهشة؛ وجعلنا نتساءل.

عنب افرنجي

لبنان

قام مركز «النساء الآن» بافتتاح دورته الجديدة في شهر نيسان، والمتخصصة بالأعمال اليدوية النسائية، والتي تندرج ضمن مشروع «التمكين الاقتصادي» الذي يقوم به المركز. وتعتمد هذه الدورة على تدريب النساء على صناعة الإكسسوارات والتطريز وغيرها من الأعمال اليدوية بالاعتماد على مواد أولية بسيطة معاد تدويرها، وذلك بهدف تمكين المرأة وتدريبها على الاعتماد على نفسها.

كما ألقت مديرة المركز يوم الأربعاء 16 نيسان محاضرتين عن مفهوم المواطنة وتعريف المواطن بحقوقه في البلد الديمقراطي، لمجموعتين من النساء داخل المركز، شرحت فيهما مفاهيم المواطن والمواطنة.

قام فريق «ورد» بمشاركة مهرجان الربيع في بيروت يوم الأحد 13 نيسان في شارع المقدسي في منطقة الحمرا. تضمن المهرجان أنشطة خاصة بالأطفال تخللتها مسابقات وأنشطة حركية ورسومات على الجبصين شارك فيها أهالي الأطفال. كما أقام الفريق عدة فعاليات وعروض فنية ورياضية وتجارية مختلفة كانت من ضمن فقرات المهرجان.

الأردن

قام فريق «ملهم» التطوعي بتنظيم كرنفال لحوالي 360 طفل سوري يومي الاثنين والخميس 14 و17 نيسان، بالتعاون مع فلسطينيين. قام الفريق بمشاركة الأطفال بالألعاب، وقاموا بمسابقات ترفيهية ورسم على الوجوه، كما قدموا للأطفال وجبات الغداء. وفي نهاية اليوم تم تقديم الجوائز، وذلك عقب ورشة العمل التي قدمها الفريقان والتي شارك فيها الأطفال السوريون واستمرت لثلاثة أيام. شملت الورشة أيضًا فقرات تعليمية ودعمًا نفسيًا للأطفال.

قام فريق «مستقبل سوريا الزاهر» يوم الأربعاء 16 نيسان بتخريج دفعة جديدة من أطفال برنامج «التعليم في حالات الطوارئ»، وهو برنامج تعليمي يمكن الطالب من متابعة الدراسة بعد التعويض عن المراحل التعليمية التأسيسية التي خسرها نتيجة الحالة الطارئة، مع مراعاة الحالية النفسية التي تعرض لها الطالب والأسباب التي اضطرته للجوء أو فقدان أحد ما. ويتم هذا البرنامج الذي استمر لثلاثة أشهر بإشراف فريق مختص. وذلك بحسب ما ذكر مدير المركز لعنب بلدي.

كما قام الفريق يوم الخميس 17 نيسان بعقد جلسة رابعة من برنامج «الإرشاد الوالدي» داخل مخيم الزعتري، وتضمنت الجلسة نصائح تفيد بالتعامل مع الأطفال ذوي الا حتياجات الخاصة.

بريطانيا

اجتمع أفراد من الجالية السورية في مظاهرة أمام السفارة الروسية أمس السبت 19 نيسان، تنديدًا بالمجازر اليومية التي يرتكبها النظام في مدينة حلب وسائر المدن السورية، ورفضًا للدعم الروسي للنظام السوري.

فرنسا

أعلنت مؤسسة «نوريا» للتبادل الثقافي السوري الأوروبي و«آرت» الفرنسية وسينما «أكاتون» بالتعاون مع جامعة باريس الثامنة و«دوكس بوكس»، عن افتتاح النادي السينمائي السوري في باريس، حيث تم عرض فيلم «العودة إلى حمص» يوم الجمعة 18 نيسان، في سينما أكاتون-باريس الخامسة. وتم إهداء العروض إلى المخرج السينمائي باسل شحادة، وعمر أميرالاي والسينمائيين السوريين في الثورة السوريّة.

السعودية

افتتح معرض لفنان الكاريكاتير السوري علي فرزات في مدينة جدة في الصيرفي مول الأحد الماضي 13 نيسان. وضم المعرض الذي يستمر لغاية الثامن والعشرين من الشهر الجاري، عشرات اللوحات التي تتناول موضوع الأزمة في سوريا، والسخرية من النظام السوري، بالإضافة إلى لوحات تناولت موقف الدول والحكومات العربية وكيفية تعاملها مع ما يجري في سوريا.

لبنان - ورد

لبنان - مركزالنساء

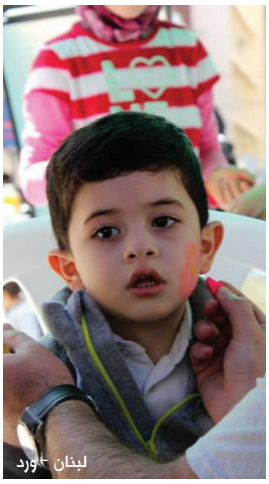
لبنان - ورد

الأردن - فريق ملهم

فرنسا-باريس

السعودية- معرض

الأردن - مستقبل سوريا الزاهر

لأنو من حقي قول «لأ» ... من إيد لإيد.. وإيد بإيد..

«من أكثر الإيجابيات التي أنتجتها الثورة السورية أنها علمتنا أن نقول كلمة (لأ) دون أن نخاف من شيء».

بدأت مجموعة أطلقت على نفسها اسم «لأ» عملها الافتراضي على صفحات الفيس بوك، وذلك منذ عامين لترسيخ مفهوم الرفض لقيم ومفاهيم وممارسات عامة في المجتمع، وليعبر الإنسان عن مجموعة «اللاءات» التي تدور في رأسه.

نشأت فكرة المجموعة، كما قالت إحدى الناشطات المنظمات للحملة، من كاريكاتير للفنان ناجي العلي، حيث يقف شخص كبير بالعمر ويعبر عن رفضه لواقعه بكلمة «لا» رسمها بلف ذراعه على شكل الكلمة.

فبعد أن انتشر التجمع وتوسعت فكرته ومفهومه، أطلق القائمون على الحملة صفحتهم يوم الخميس 17 نيسان في بيروت، ودعوا العديد من منظمات المجتمع المدني ومجموعة من الناشطين السوريين وصحفيين وكتاب ليغطوا قضايا وحملات وتوثيق أحداث جسيمة حدثت في سوريا كالموت تحت التعذيب، وتحت تأثير الكيماوي.

بدأت فعاليات الحملة بالتعريف عن فكرتها وتاريخها، ومن ثم عرضت ثلاثة أفلام من عمل المجموعة، وصور لمشاركين عبروا عن رفضهم للظلم والحصار والاعتقال، ومن ثم شارك بعض الحضور بلف أذرعتهم على شكل كلمة «لا» وعبر كل واحد منهم عن «لائه» ورغباته التي تكمن في داخله.

وقالت إحدى السيدات المنظمات للحملة لعنب بلدي «صار لازم نكون أوضح، وكل إنسان يرجع يكتشف دافعه الشخصي الداخلي، والشيء اللي بيرفضه، لازم يقول لأ هالمرة وبعيون مفتّحة»..

واعتبرت منظمة أخرى «إننا من خلال حملتنا نعمل على ترسيخ مفهوم لا السلبي للأنا، عندما نرسخه فإننا بشكل تلقائي نرسخ المفاهيم الإيجابية في الحياة».

كما وعرضت خلال الحملة بروشورات للبيع ليعود ريعها لصالح الحملة، تحمل عبارات من قبيل:

«لا أنا ماني لعبة»

«أنا السمكة لا أموت غرقًا»

الإعلام السوري البديل

إصدارات نيسان ٢٠١٤ - الأسبوع الثاني

صحف ومجلات

أوكسجين - العدد 105 - 2014/4/14

حرية - العدد 84 - 2014/4/14

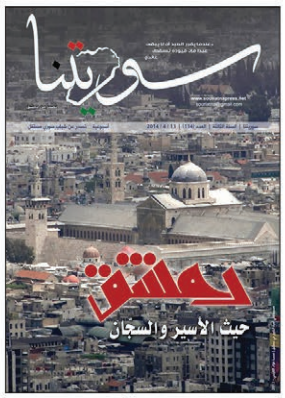

سوريتنا - العدد 134 - 2014/4/13

الكرامة - العدد 23 - 2014/4/10

عنب بلدي- العدد 112 - 2014/4/13

مقتطفات حرة - العدد 52 - 2014/4/9

زيتون - العدد 57 - 2014/4/10

شرارة آذار - العدد 112 - 2014/4/6

صدى الشام - العدد 35 - 2014/4/8

رجال العاصمة - العدد 48 - 2014/4/13

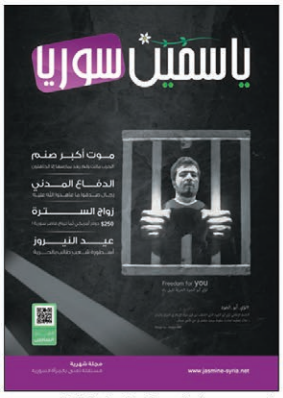

ياسمين سوريا - العدد 6 - نيسان 2014

تمدّن - العدد 25 - 2014/4/8

أوراق الشام - العدد 10 - 2014/4/14

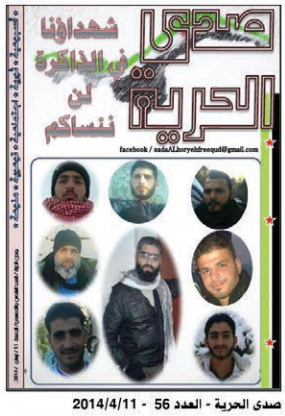

صدى الحرية - العدد 56 - 2014/4/11

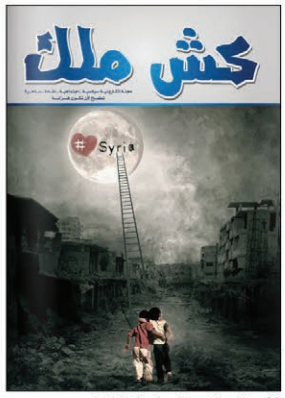

كش ملك - العدد 7 - نيسان 2014

صناع الأمل - العدد 20 - 2014/4/10

سوريا اليوم - العدد 406 - 2014/4/14

الموارد - العدد 10 - جمادى الآخر 1435هـ/نيسان2014

ثورة وطن - العدد 18 - 2014/4/14

نداء الإسلام - العدد 48 - 2014/4/14